مُثِيرُ الحَنِينِ إلى البَلَدِ الأَمِينِ

رفيق المعتمر

كتبه
حاتم بن حسن الديب
عفا الله عنه







ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

رقم الإيداع

٢٠٠٧/٨٨٢٢

الترقيم الدولي

977/331/447/2





دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع

١٩،١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤١١٩١٠-٠٢-٥٢٢٢٠٠٢
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

رب يسر وأعن يا كريم

مُقدِّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ .

[النساء : ١] .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠)

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾

[الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعـــد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعـــد :

هذا كتابكم [**مثـــير الحنين إلى البلد الأمين**] والموسوم بـ [**رفيق المعـــتمر**] ، وهو خاص برحلة العمرة لنتابع رحلتنا الإيمانية إلى خير البقاع وأحبها إلى قلب رسول الله ﷺ ؛ إلى مكة المكرمة ، نعيش مع خَيْرِ مَنْ حَجَّ لله واعتمر، وأفضل مَنْ طاف بالبيت وسعى ﷺ .

أسأل الله تعالى أن يقبله عنده وأن ينفع به إخواني المعتمرين، وأوصيك أخي الناسك بما أوصى به علماؤنا

وأئمتنا بدوام مطالعة الكتاب حتى يستقر في نفسك وتحفظ منه ما يُيَسِّر عليك مناسككك، وأدعو الله العلي القدير أن يتقبل أعمالنا إنه سميع قريب مجيب .

وكتبـــه

الفقير إلى عفو مولاه

أبـــو أسامـــة

حاتـــم بن حـــسن الديـــب

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين



الباب الأول

في بستان الفضائل

وفيه فصلان :

الفصل الأول : تمهيد

الفصل الثاني : في رحاب البستان



الفصل الأول

تمهيـــد

أخي الناسك :

هيا بنا نعيش في رياض الفضائل نستنشق فيها عبير ما ورد عن أعمال العمرة وانتقالاتها من فضل وأجر، ونستمتع معًا برحيق ما ثبت بشأن تلك الأمكنة والأزمنة الفاضلة، مما يحفز همة الراغب، ويؤنس وحشة الغريب، ويزيل شعث المسافر، ويطيب نفس العابد .

وقبل هذه النـزهة الروحية أتوقف معك أخي المفضال لنجد جوابًا لسؤال مُلحٍّ ألا وهو:

- ما هدفك من هذه العمرة؟ .
- لماذا قررت أن تعتمر؟ .
- ما الدوافع التي دفعتك إلى الاعتمار؟ .

أما يحسن بكل واحد منا أن يبحث عن إجابة عن هذه الأسئلة ؟! .

قد يكون الجواب :

- لأنها عبادة لله وأنا قادر على أدائها .
- لكي أمحو ذنوبي، وأتخلص من آثارها، وأنظف نفسي من أدرانها .
- لكي أبدأ صفحة جديدة طاهرة من حياتي تعمرها الطاعة وتملؤها الاستقامة .
- حتى أسأل الله تعالى أن يعينني على تغيير بعض العادات التي أتمنى تركها .
- لأني في شوق لرؤية تلك البقاع الطاهرة والأماكن المقدسة .
- قد تكون إجابتك الآن إحدى هذه الإجابات أو قريبة منها، ولكن أرجو أن تجد في طيات هذا الكتاب ما يعينك على إجابة أفضل .

واعلم أخي الحبيب أنك إذا رزقك الله في رحلتك هذه الصحبة الصالحة، التي تحرص معك على صواب العمل، وثماره اليانعة فلا شك أن جوابك على السؤال

سيختلف كثيراً.

أيها الركب الكريم! :

أتدرون من تقصدون! ، وإلى من تعمدون !.

أتظنون العمرة.. مفارقة الأوطان؟! وترك النسوان؟! والبعد عن الخلان؟!

إن العمرة إصلاح الطوية، قبل امتطاء المطية.

خلوص النية قبل قطع البرية

هجر التخليط قبل خلع المخيط

أفينفع الغُسل منغمساً في الذنوب ..!

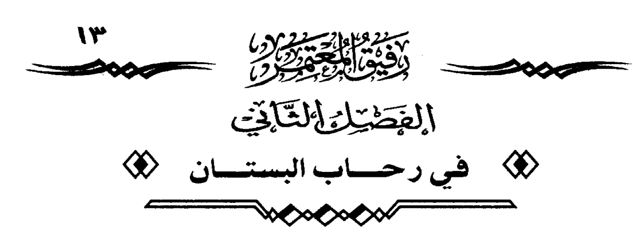
أو ينفع الدخول في الإحرام من يجول في الحرام ..!

كم واصل ببدنه إلى البيت ، وقلبه منقطع عن رب البيت..!

ألم تسأل نفسك عن السر من ذكره تعالى للتعظيم ، في معرض حديثه عن المناسك في سورة الحج ؟ ، قال تعالى : ﴿ **ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ**

خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾ [الحج : ٣٠] .

وقال : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢) ﴾ [الحج : ٣٢] .



الفصل الثاني

في رحاب البستان

أو لا :من فضائل الأعمال :

فضل العمرة:

[١] قال ﷺ : « **العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما** » [١] .

[٢] «**إن الحج والعمرة لَمِنْ سبيل الله ، وإن عمرة في رمضان تعدل حجة** ـ وفي رواية :"**حجة معي**" »[٢] .

[٣] «**جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة : الحج والعمرة** » [٣] .

[٤] «**وفد الله ثلاثة : الغازي والحاج والمعتمر** »[٤].

---

(١) متفق عليه .

(٢) صحيح رواه الحاكم.

(٣) صحيح رواه النسائي .

(٤) صحيح رواه النسائي .

فضل النفقة في العمرة:

اعلم أن نفقتك في العمرة من سبل تعظيم أجرك، فاحرص على إكرام رفقائك، والإحسان إلى من معك في الفوج، فقد أوصى العلماء بالازدياد من النفقة لتتمكن من استغلال فرص الخير الكثيرة التي تتيسر لك من إطعام رفيق، وإعانة محتاج، ومواساة صاحب، لا سيما في الانتقالات في السفر وبين مكة والمدينة ، وشراء هدايا للأهل والأقارب .

ورحم الله الإمام العالم العامل عبد الله بن المبارك حيث كان يطلب من رفاقه أن يضع كل منهم نفقته في كيس خاص ويكتب عليه اسمه، ويجمعها في صندوق ويتولى هو مسئولية الإنفاق طوال الرحلة، فإذا وصلوا المدينة طلب منهم شراء ما يريدون من هدايا لأهليهم، وكذلك يفعل في مكة، فإذا انتهت الرحلة وعادوا إلى بلدهم أعد لهم مأدبة كبيرة دعاهم إليها فإذا فرغوا من الطعام أعطى كل واحد منهم كيسه كما هو.

قال ﷺ لعائشة رضي الله عنها: « **إنما أجرك في عمرتك على قدر نفقتك** » [١] .

قال ربيعة : المروءة في السفر ؛ بذل الزاد، وقلة الخلاف على الأصحاب، وكثرة المزاح في غير مساخط الله عز وجل.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : إن من كَرَم الرجل طيب زاده في السفر .

وجاء رجلان إلى ابن عون يودعانه؛ فأوصاهما ؛ عليكما بكظم الغيظ وبذل الزاد.

واحذر أخي الكريم المفضال أن يكون في مالك شيء من الحرام فتحرم نفسك من ثواب جزيل وفضل عميم فـ"إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا " [٢] .

إذا حججت بمال أصله سحت

فما حججت ولكن حجت العير

---

(١) صحيح رواه الحاكم.
(٢) رواه مسلم

لا يقبـل الله إلا كل طيبـة

ما كـل حج بيت الله مبـرور

فضل حُسن الخلق والإحسان ووحدة الكلمة:

[١] قال رسـول الله ﷺ : « **يا أيهـا الناس، عليكم بالسكينة، فإن البـر ليس بإيجاف الخيل والإبل** » ، وفي رواية: « **عليكم بالسكينة والوقـار، فإن البـر ليس في إيضاع الإبل** » (١) .

[٢] كان الصحابة ﷺ إذا نزلوا منزلاً تفرقوا فقال رسول الله ﷺ : « **إنما تفرقكم في الشعاب والأودية؛ إنما ذلكم من الشيطان، فلم ينزلوا بعد ذلك منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض، حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لَعَمَّهم** » (٢) .

[٣] عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله

(١) صحيح رواهما أحمد وغيره. والمقصود هو حثها على الإسراع في السير.

(٢) صحيح رواه أبو داود.

ﷺ : « **تكون إبل للشياطين، وبيوت للشياطين** » ، قال أبو هريرة رضي الله عنه : أما إبل الشياطين فقد رأيتها : يخرج أحدكم بنجيبات معه قد أسمنها، فلا يعلو بعيراً منها ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله، أما بيوت الشياطين فلم أرها، وكان سعيد يقول : لا أراها إلا هذه الأقفاص التي يستر الناس بالديباج (١) .

[٤] وقال رسول الله ﷺ : « **خاب عبد وخسر لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر** » (٢) .

[٥] وقال رسول الله ﷺ : "**خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره**" (٣)

قال أبو جعفر الباقر : ما يعبأ بمن يؤم البيت الحرام

---

(١) حسن رواه أبو داود .

(٢) حسن رواه أبو نعيم .

(٣) رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ١٦٢ .

إذا لم يأت بثلاثة؛ ورع يحجزه عن معاصي الله ، وحِلْم يضبط به غضبه، وحسن الصحبة لمن يصحبه من المسلمين.

أخي المعتمر: أَحْسِنْ حديثَك إلى إخوانك، وأَلِن لهم جانبك، وتَلَطَّفْ بهم في معاملتك، وابتسم في وجوههم، وغُضَّ الطرفَ عن هفواتهم، وامْلُك غضبك، وعليك بالرفق، وإياك والفظاظة والغلظة، وتخير من الألفاظ أحسنها، ومن الأخلاق ألينها، واجعل كبيرهم لك أبًا فاحترمه، وصغيرهم لك ابنًا فارحمه، واعلم أنك منذ خرجت من بيتك في موسم للخيرات، والوافدون إلى مكة أعدادهم غفيرة، وأكثرهم ضعفاء ومساكين، وغالبهم يجهلون كثيرا من الأحكام ، فإذا أردت أن تتضاعف حسناتك، وتتكاثر فضائلك، وتثقل موازينك بأعمال لم تعملها، ولكن قام بها غيرك، فأحسِن إلى رفاقك، وأَعِنْ ضعيفهم بلا منة منك ولا تباطؤ، ولا انتظار شكر أو امتنان.

وانصح مسيئهم بالرفق واللين وتحمل ما قد يصدر منه من غلظة وجفاء.

وأجب سائلهم، وعلِّم جاهلهم، واصبر على ذلك ولو منعوك النوم والراحة فهو في سبيل الله، والعلماء هم ورثة الأنبياء، كما أنصحك أن تصبر على سوء خلقهم، وتحمل الأذى منهم، وقابل الإساءة بالإحسان، والمعاتبة بالغفران، ولا تنتظر من مسيء اعتذارًا، فإن اعتذر فاقبل منه عذره، فإن ذلك من عظيم أجرك ورفيع منزلتك وعلو همتك.

احرص على الالتزام بأمر المجموعة في تحركاتهم، والتزم الحضور في المواعيد المحددة، والزم المكان الذي اختاروه لك، فإن تأخر أحد منهم فالتمس له عذرًا وكن مهدئًا لمن وجدته غاضبًا فإن ذلك من كريم الخلال وحميد الخصال.

فضل التواضع:

إن المعتمر إذا ارتدى ملابس الإحرام وتجرد من ملابسه

التي اعتادها وترك الطيب وغيره من المحظورات يكون على هيئة يستوي فيها الفقير والغني، والمغمور والمشهور، والمرءوس والرئيس، إنها حالة تذكر بحقيقة الدنيا وأنه مهما كان غنيًا فلن يخرج منها إلا بمثل هذه الملابس، فجدير بمن كان كذلك أن يتذكر الآخرة وقدومه على الله وحيدًا فريدًا عاريًا لا ينفعه إلا عمله الصالح، حري بالمعتمر أن يكون متواضعًا منكسرًا لله رب العالمين ، فلا يتكبر على من دونه ولا يفخر على عباد الله بجاهه أو ماله بل يُسَخر ذلك لتوصيل النفع لمن حوله من الضعفاء.

[١] حج رسول الله ﷺ على رحل رثٍّ، وقطيفة خَلِقَة لا تساوي أربعة دراهم، ثم قال: « **اللهم حجة لا رياءَ فيها ولا سمعة** » (١) .

[٢] قال ﷺ : « **لقد مرّ بالروحاء سبعون نبيًا فيهم نبي الله موسى** ﷺ ، **حفاة عليهم العباء،**

(١) صحيح رواه الطبراني عن أنس.

يؤمون بيت الله العتيق » (١) .

[٣] وقال ﷺ : « **كأني أنظر إلى يونس عليه السلام على ناقة حمراء عليه جبة صوف ، وخِطام ناقته خُلْبَة** (٢) **مارًّا بهذا الوادي مُلَبيًا »** (٣) .

فضـــل التلبيـــة :

[١] قال ﷺ :«**أتاني جبريل فقال لي :إن الله يأمرك أن تأمر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية** »(٤) .

[٢] وقال رسول الله ﷺ : « **ما من مسلم يُلَبِّي إلا لَبَّى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا** » (٥) . (٦) .

---

(١) حسن رواه أبو يعلى والطبراني .

(٢) الخُلبة : الحبل من الليف ، وقد يسمى الحبل نفسه خلبة .

(٣) رواه مسلم . (٤) صحيح رواه أحمد .

(٥) على الملبي أن يتدبر ما في التلبية من معنى إيماني فهو قد استجاب النداء ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ [الحج : ٢٧] فكما استجبت نداء الله بزيارة بيته العتيق فأنت تعزم على أن تجيب أوامره بالمسارعة إلى الخيرات والمسابقة إلى الطاعات فهي إجابة على دوام الإنابة ، والمدر : قطع الطين اليابس .

(٦) صحيح رواه الترمذي .

[٣] وقال رسول الله ﷺ: «**ما أهَلَّ مُهلٌ قط ولا كبَّر مُكبِّرٌ قط إلا بُشِّرَ (بَشرتْه الملائكة) بالجنة**»[١].

[٤] وقال رسول الله ﷺ: «**كان أصحاب رسول الله ﷺ يرفعون أصواتهم بالتلبية، حتى تُبَحَّ أصواتُهم**»[٢].

معناهـــا:

[١] **معنى التلبية:** إجابة دعوة إبراهيم ﷺ حين أذن في الناس بالحج، وأقوى ما ورد فيه ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (**لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت قيل له: أذِّن في الناس بالحج، قال: رب وما يبلغ صوتي؟، قال: أذِّن وعليَّ البلاغ، قال: فنادي إبراهيم: يا أيها الناس: كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق، فسمعه من بين السماء والأرض، أفلا ترون أن الناس يجيئون من أقصى الأرض يلبُّون**)، وفي رواية: « **فأجابوه بالتلبية في أصلاب الرجال وأرحام النساء**

---

(١) حسن رواه الطبراني.

(٢) صحيح رواه ابن أبي شيبة وصححه المناوي في فيض القدير.

وأول من أجابه أهل اليمن » [١] .

[٢] جاءت لبيك على لفظ المثنى،وهي غير حقيقية بل هي للتكثير أو المبالغة والمراد منها: إجابة بعد إجابة فكأن المعنى: أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة ومجيب لك إجابة بعد إجابة ومثله في ذلك: حنانيك: أي تحنناً بعد تحنن، أو رحمك الله رحمة بعد رحمة، وكذلك أيضاً سعديك وسيأتى معناها [٢] .

[٣] في مشروعية التلبية تنبيه على إكرام الله تعالى لعباده، بأن وفودهم على بيته وأداءهم مناسكهم إنما كان باستدعاء منه سبحانه وتعالى.

لطيفة:

تتضمن التلبية فوائد جليلة منها:

[١] المحبة لأنه لا يقال لبيك إلا لمن تحبه وتعظمه، وتلبي نداءه، فهل تدبرت هذا المعنى وأعطيته حقه من قلبك؟.

---

(١) فتح الباري (٣ / ٤٧٨).

(٢) انظر لسان العرب (٢٠١٢) وانظر أيضاً فتح الباري (٣ / ٤٧٨).

[٢] إجابة داعٍ دعاك ومنادٍ ناداك، فكأنك تقول هاأنذا يا رب ألبي نداءك وأستجيب لأمرك.

[٣] العزم على الاستمرار في الطاعة ودوام العبودية لذلك جاءت على صورة التثنية فكأنك تقول حالي معك يا رب طاعة بعد طاعة، وإجابة بعد إجابة، وأنا متنقل طول عمري بين أمر أؤديه، أو نهي أجتنبه في سائر أمور حياتي.

[٤] مفتاح الجنة وشعار التوحيد الذي هو ملة إبراهيم الخليل عليه السلام واقرأ قوله تعالى في سورة الحج: ﴿ **فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١)** ﴾ [الحج: ٣٠، ٣١]. وقوله: ﴿ **فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ** ﴾ [الحج: ٣٤] وليعلم أن المشركين كانوا يقولون في تلبيتهم: (إلا شريكًا هو لك تملكه وما ملك)، وهذا هو حال من يعبدون القبور ويقربون لها

الذبائح ويطلبون منها تفريج الكروب، ويدعونها من دون الله، زاعمين أن ذلك ليس بشرك.

[٥] حمد الله والاعتراف بنعمه السابغة وأنها منه سبحانه ومن أعظم هذه النعم ما حباك به واختصك دون آخرين تمنوا أن يكونوا معك ويفوزوا بما أنت فيه من أداء المناسك والظفر بتلك الفضائل.

[٦] إثبات أن الملك كله لله وحده يتصرف فيه كيف شاء بل أنا من ضمن ملكه فليس لي أن أخرج عن طاعته أو أخالف منهجه.

[٧] الجهر بالتلبية دليل على اعتزاز المسلم بهويته وإعلانه لانتمائه إليها.

فضل الطواف:

لو لم يكن للطواف من فضل إلا قول الله تعالى: ﴿ **وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ﴾ [الحج: ٢٦] لكفاه.

ومع ذلك فقد جاء في فضله أحاديث منها:

[١] قوله ﷺ: «**الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه، فلا يتكلم إلا بخير**»(١).

[٢] وقوله ﷺ: «**من طاف بالبيت سبعًا** - يعني سبعة أشواط - **وصلَّى ركعتين كان كعتق رقبة**» (٢).

[٣] وقوله ﷺ: «**من طاف بهذا البيت أسبوعًا** - يعني سبعة أشواط - **فأحصاه كان كعتق رقبة لا يضع قدمًا ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئة، وكتب له بها حسنة**» (٣).

[٤] وقوله ﷺ: «**ينزل على هذا البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة، ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين**» (٤).

---

(١) صحيح رواه الترمذي، وعند الطبراني بسند صحيح: «الطواف صلاة، فأقلُّوا فيه الكلام».

(٢) صحيح رواه ابن ماجه.

(٣) صحيح رواه الترمذي.

(٤) حسنه العراقي والمنذري والسخاوي وضعفه الألباني وتوقف فيه الحافظ ابن حجر.

فهو أفضل عبادة يقوم بها المسلم في مكة ؛ لأنه لا يمكنه القيام بها في غير مكة بخلاف غيره من العبادات من صلاة وذكر وقراءة قرآن وغيرها،فخير ما يشغل المسلم وقته ويستثمر فيه جهده هو الطواف بالبيت [١] ، ولذا فقد أذن الرسولﷺ بالطواف حتى في أوقات الكراهة حيث قال: « **يا بني عبد مناف، لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى آية ساعة من ليل أو نهار** » [٢] .

فضل الرَّمَل:

[١] قال ﷺ : « **ارمُلوا بالبيت ليرى المشركين قوتكم** » [٣] .

[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :قدم رسول الله ﷺ[٤]،

---

(١) فقد اجتمع لك يا أخي شرف المكان وشرف الزمان وشرف الحال، فلا تترك خير بقاع الدنيا بأسرها وتنشغل بشر بقاع الأرض، وهي الأسواق من أجل متاع فان ودراهم معدودة.

(٢) صحيح رواه الأربعة.

(٣) رواه أحمد وهو في الصحيحة (٢٥٧٣).

(٤) يعنى في عمرة القضاء كما في رواية أخرى للبخاري تعليقًا لما قدم النبيﷺلعامه الذي استأمن قال :«**ارملوا ليرى المشركون قوتكم**».

فقال المشركون: إنه يقدم عليكم وفد وهنتهم [١] حُمَّى يثرب (فأطلعه الله على ما قالوا) [٢] فأمرهم النبي ﷺ أن يرمُلوا الأشواط الثلاثة، وأن يمشوا ما بين الركنين [٣] - والمشركون من قِبَل قُعَيْقِعَان [٤] - ، ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم [٥].

[٣] وروى البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: ما لنا وللرَّمَل؟ (فيم الرَّمَل والكشف عن المناكب)؟! إنما كنَّا راءينا به المشركين، وقد أهلكهم الله، ثم قال: شيء صنعه النبي ﷺ فلا نحب أن نتركه.

وفي هذا الأثر أن عمر همّ بترك الرمل لانتهاء سببه،

---

(١) أضعفتهم.

(٢) في رواية الإسماعيلي كما في الفتح (٧ / ٥٨٢).

(٣) هما الركن اليماني والحجر الأسود.

(٤) يعني جهة الركنيين الشاميين وهي ناحية الحجر فلا يرون من كان بين الركن اليماني والحجر الأسود.

(٥) رواه البخاري، انظر الفتح (٣ / ٥٤٩)،(٧ / ٥٨١). ويؤخذ منه جواز إظهار القوة بالعدة والسلاح ونحو ذلك للكفار إرهاباً لهم.

ولكنه رجع عن ذلك لاحتمال أن تكون له حكمة لم يعلمها فرأى الاتباع أولى، ثم إن فاعل ذلك يتذكر السبب الباعث على ذلك فيتذكر نعمة الله على إعزاز الإسلام وأهله، ومما يؤيد بقاء الرمل أنهم في حجة الوداع رملوا مع عدم وجود مشركين، ثم إنهم رملوا الأشواط الثلاثة كلها حتى ما بين الركنين اليمانيين فكانت سُنَّة مستقلة (١) .

فضل السعي:

قال ﷺ :« **إنما جُعل رمي الجمار والطواف والسعي بين الصفا والمروة لإقامة ذكر الله لا غير** » (٢) .

فضل الحلق والتقصير:

[١] قال ﷺ : « **اللهم اغفر للمحلقين** » قالوا: يا رسول الله وللمقصرين. قال :« **اللهم اغفر للمحلقين** »، قالوا: يا رسول الله وللمقصرين. قال :« **اللهم اغفر**

(١) انظر فتح الباري (٣ / ٥٥١).
(٢) صحيح رواه الحاكم.

للمحلقين » ، قالوا : يا رسول الله ، وللمقصرين. قال : « **وللمقصرين** » (١) .

[٢] قال مالك بن ربيعة رضي الله عنه لما سمع ذلك من النبي ﷺ : « وأنا يومئذ محلوق الرأس، فما يسرني بحلق رأسي حمر النعم » (٢) .

والحلق والتقصير إقصاء الذنوب جميعها
بعد التزام العهد والأوراد
وكذلك استئصال كل رذيلة
وإزالة الأهواء بالإخلاد
والحلق ترك رياسة وزعامة
إن جُزت حيًا أو أقمت بنادي

فضل من مات محرماً:

[١] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من خرج حاجًا فمات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ، ومن خرج معتمراً فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم**

(١) متفق عليه.
(٢) حسن رواه أحمد.

القيامة، ومن خرج غازيًا فمات كتب له أجر الغازي إلى يوم القيامة » [١] .

[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما رجل واقف مع رسول الله ﷺ بعرفة إذ وقع عن راحلته فأصعقته (رمته من فوقها فكسرت عنقه) فقال رسول الله ﷺ :« **اغسلوه بماء وسدر، وكَفِّنُوه بثوبيه، ولا تُخَمِّروا رأسَه، ولا تُحَنِّطوه**[٢] ، **فإنه يُبعثُ يوم القيامة مُلبيًا** » [٣].

تنبيه مهم للغاية :

احذر أخي الكريم : من التلبس بموانع المغفرة التي تحول بينك وبين إجابة الدعاء، وتمنعك من الظفر بثمار هذه الرحلة الإيمانية، **ومن هذه الأمور:**

[١] **الخصومة والشحناء :** لا سيما مع الوالدين والأقارب الذين أوصانا الله بصلتهم والصبر على جفائهم، فعليك أخي الحبيب باسترضائهم، وطلب

---

(١) صحيح رواه أبو يعلى.

(٢) لا تخمروا رأسه: لا تغطوه، ولا تحنطوه: لا تطيبوه.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

الصلح معهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: انظروا هذين حتى يصطلحا، انظروا هذين حتى يصطلحا، انظروا هذين حتى يصطلحا**» [(١)].

[٢] **الجدال:** ألم تقرأ قوله تعالى: ﴿**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ**﴾ [البقرة: ١٩٧]، ألم تسأل نفسك: لماذا ذكر الله تعالى الجدال؟! ، وهل يستحق أن ينبه عليه [(٢)] ، اعلم أخي الفاضل أن الله تعالى لا يذكر شيئًا في القرآن وينص عليه إلا لحاجتنا الماسة إلى الاهتمام به، ففيه إشارة إلى طبيعة أعمال العمرة، من انتقال بري أو

(١) رواه مسلم.

(٢) وإن كان الحديث عن الحج فالعمرة تدخل فيه لوجود الحكمة منه فيها.

بحري أو جوي ، ثم انتقال من مكة إلى المدينة، كما أن المعتمر سوف يعاشر من لم يتعود على طبائعهم، فلا يجعل من ذلك سبيلاً للدخول في نقاش يشغلهم عن العبادة التي من أجلها حضروا، فعليك بتهيئة نفسك لتحمل الأذى من غيرك بالحلم والصبر والعفو، وتذكر قوله ﷺ : « **أنا زعيم بيت في وسط الجنة ، لمن ترك المراء ولو كان محقًّا** » (١) .

[٣] **ارتكاب المحرمات والوقوع في المعاصي** : قال الله تعالى : ﴿ **فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ** ﴾ [البقرة : ١٩٧] فإذا كنت بعمرتك تسعى للتخلص من سابق ذنوبك وترجع نقيًا ؛ أيليق بمن هذا حاله أن يكون في عمرته عاصيًا، وفي بلد الله الحرام مفرطًا، فاجتهد أن تكون ممن لا يرد على المعصية إلا تبعها بالاستغفار، قال تعالى :﴿ **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (٢٠١)** ﴾ [الأعراف : ٢٠١] وإياك

(١) رواه مسلم.

أن تنهزم أمام شهوتك وتضعف عند هواك فلا يحسن بمن خلصه الله من الذنوب السابقة، وخفف عنه أوزارها أن يقع في غيرها ، قال بعض السلف : إنا نظرنا فوجدنا الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذابه، وقال حماد بن زيد : عجبت لمن يحتمي من الأطعمة لمضرتها، كيف لا يحتمي من الذنوب لمعرتها !! .

[٤] **الدعاء بالإثم وقطيعة الرحم :** فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها ، أو صرف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم** » ، قال رجل من القوم : إذًا نكثر، قال :« **الله أكثر** » (١) .

[٥] **الاستعجال وترك الدعاء:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، فيقول : قد دعوت فلم يستجب لي** » ، وفي رواية : «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو**

---

(١) صحيح رواه الترمذي .

قطيعة رحم، وما لم يستعجل » قيل: وما الاستعجال؟ قال: « **يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يُستجاب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء** » [١].

[٦] **الكسب الحرام وخبث النفقة:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أيها الناس! إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين،** فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [المؤمنون: ٥١] وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، **ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء يا رب، يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك** »[٢].

ثانيا: من فضائل الأمكنة:

فضل مكة:

إن مكة هي البلد الأمين، وما أدراك ما البلد الأمين،

---

(١) صحيح رواه الترمذي وأصله في الصحيحين.

(٢) رواه مسلم.

هي بلد الرسالة ومهبط الوحي، فيها أول بيت وضع للناس إنها أم القرى.

إنها أحب البقاع إلى الله وإلى رسول الله ﷺ :

عن عبد الله بن عدي قال: رأيت رسول الله ﷺ على راحلته واقفًا بالحزورة – موضع بمكة – يقول: «**والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إليّ (في رواية إلى الله) ولولا أني أُخْرِجْتُ منك ما خرجت**» (١).

إنها البلد الحرام:

قال رسول الله ﷺ: « **هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يُعضَد شوكه** (٢)، **ولا يُنفَّر صيده** (٣)، **ولا يلتقط لقطته إلا من عَرَّفها** (٤)، **ولا يُختَلى**

(١) صحيح رواه أحمد والترمذي.

(٢) لا يقطع شجر مكة فقطعه حرام ولكن لا بأس بالانتفاع بما انكسر من الأغصان أو انقطع من الشجر بغير صنع آدمي.

(٣) يحرم التنفير وهو إزعاج الطير عن موضعه فإن فعل ذلك عصى سواء مات الطائر أم لا. أفاده النووي.

(٤) لا يجوز لأحد أن يأخذ اللقطة – الأشياء الضائعة من أصحابها – إلا بنية أن يبحث عن صاحبها.

خلاه »(١) .(٢) .

ولقد بيّن جبريل حدودها لإبراهيم عليه الصلاة والسلام، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ « **بعث أسداً الخزاعي فحدد أنصاب الحرم، وكان إبراهيم وضعها، يريه إياها جبريل** » (٣) .

قالت امرأة في الجاهلية توصي ولدها بتقديس مكة:

أَبُنَيّ لا تظلم بمكة	لا الصغير ولا الكبير
أَبُنَيّ من يظلم بمكة	يلق آفات الشرور
أَبُنَيّ قد جربتها	فوجدت ظالمها يبور

فضل البيت الحرام:

[١] قال ﷺ : « **صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه** » (٤) .

(١) لا يقطع ما فيها من حشائش نبتت بدون فعل آدمي، أما ما استنبته الناس في الحرم فيجوز الانتفاع به وقطعه بالإجماع. أفاده الحافظ في الفتح.

(٢) متفق عليه.

(٣) حسنه الحافظ في الإصابة.

(٤) صحيح رواه أحمد.

[٢] وقال ﷺ : « **صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة** » (١) .

أرأيت أخي الحبيب ! ، الصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة ستٍ وخمسين سنة، أفيصح أن نفرط في هذا الفضل من أجل زيارة صديق أو شراء هدايا .

فضل الحجر الأسود:

الحجر وما أدراك ما الحجر!!، إنه من الجنة، أرأيت أخي الحبيب ..! نعلم أن شيئًا على الأرض من الجنة ثم لا نشتاق إليه ..!!، ثم لا نذرف الدموع حواليه ..!!، ثم لا نسجد بجباهنا عليه .

لقد صح عن النبي ﷺ في فضله أحاديث منها:

[١] قوله ﷺ : «**الحجر الأسود من حجارة الجنة**»(٢) .

---

(١) صحيح رواه أحمد .
(٢) صحيح رواه أحمد .

[٢] «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضًا من اللبن فَسَوَّدَتهُ خطايا بني آدم »[١] [٢] .

[٣] «إن مسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطّان الخطايا حطًّا » [٣] .

[٤] « لولا ما مس الحجر من أنجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا شفي » [٤] .

[٥] «إن لهذا الحجر لسانًا وشفتين يشهد لمن استلمه [٥] يوم القيامة بحق » [٦] [٧] .

---

(١) إذا أثرت الخطايا في الحجر الصلد، فإن تأثيرها في القلب أشد .

(٢) صحيح رواه الترمذي .

(٣) صحيح رواه أحمد .

(٤) صحيح رواه ابن ماجه .

(٥) استلام الحجر يكون بأحد أمور على الترتيب في الأفضلية :
[أ] تقبيله والسجود عليه . [ب] تقبيله فقط
[ج] مسه باليد وتقبيلها [د] مسه بعصا مع تقبيل العصا
[هـ] الإشارة إليه بالعصا أو باليد بدون تقبيل .

(٦) فيه إشارة إلى منع التزاحم والتدافع لتقبيل الحجر لأن إيذاء المسلم حرام، فلا يجوز إيذاء أحد من الطائفين لإدراك سنة جاء عن النبي ﷺ بديل لها وهو الإشارة إليه .

(٧) صححه الحافظ في الفتح .

[٦] «**ليأتين هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به ،يشهد على من استلمه بحق**»(١) .

[٧] قبَّل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحَجَر ثم قال : «**والله لقد علمت أنك حجر ما تنفع ولا تضر ولولا إني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبَّلتُك**(٢) »(٣) .

[٨]عن أبي الطفيل قال :«**رأيت النبي ﷺ يطوف بالبيت ويستلم الركن بِمحْجَن معه ،ويقبل المحجن**»(٤) .

---

(١) صحيح رواه البيهقي .

(٢) فيه بيان أن استلام الحجر وتقبيله عبادة وليس للتبرك كما يفعله كثير من العوام فتجد بعضهم يمسح الحجر ثم يسمح جسده أو جسد ولده، وفيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله والتسليم للشارع في أمور الدين، وحسن الاتباع فيما لم يظهر معناه، وهذا من صدق فراسته رضي الله عنه وتَعرفِّه بحال آخر الأمة، فإنه قال ذلك في الموسم ليعلم الناس خاصهم وعامهم إثبات التوحيد ونفي مواد الشرك وسد ذرائع الكفر. وفي رواية لمسلم «أنه قبَّل الحجر والتزمه ثم قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ بك حفيًا» انظر السراج الوهاج لصديق حسن خان (٤ / ٣٨٧).

(٣) متفق عليه .

(٤) رواه مسلم، والمحجن عصا محنية الرأس، وفيه تقبيل ما مسَّ الحجر من يد أو عصا أما إذا أشار فقط فلا يقبل يده .

[٩] عن عبد الله بن عمر ﷺ « أنه استلم الحجر ـ يعني بيده ـ ثم قبَّل يده، وقال: ما تركته منذ رأيت رسول الله ﷺ يقبله (١) » (٢) .

[١٠] عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ سجد على الحجر.

[١١] قال محمد بن عباد بن جعفر: رأيت خالي ابن عباس قبَّله وسجد عليه، وقال : رأيت عمر بن الخطاب ﷺ قبَّل الحجر وسجد عليه، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل هكذا (٣) .

قال النووي: وأما السجود على الحجر الأسود فحكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وابن عباس، وطاووس والشافعي وأحمد، قال ابن المنذر: وبه أقول (٤) .

---

(١) روى الشافعي عن ابن عمر قال: استقبل النبي ﷺ الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلاً، ذكره الحافظ في الفتح (٣ / ٥٥٥) .

(٢) رواه مسلم.

(٣) أخرجه البيهقي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، قال النووي : رواه الشافعي والبيهقي بإسنادهما الصحيح.

(٤) المجموع (٨ / ٨٠)، وقال مالك بدعة واعترضه القاضي عياض المالكي بشذوذ مالك عن الجمهور حيث قال القاضي: وقال جميعهم يسجد عليه إلا مالكًا وحده.

فضل الركن اليماني:

[١] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « لم أر رسول الله ﷺ يمسح من البيت إلا الركنين اليمانيين[١] - يعني الحجر الأسود والركن اليماني - » [٢] .

[٢] « يأتي الركن اليماني يوم القيامة أعظم من أبي قُبَيْس [٣] له لسانان وشفتان » [٤] .

فائدة:

في البيت أربعة أركان، الأول له فضيلتان: كون الحجر الأسود فيه وكونه على قواعد إبراهيم وللثاني الثانية فقط، وليس للآخرين شيء منهما فلذلك يستلم ويقبل الأول

(١) اعلم أخي الحبيب أن للكعبة أربعة أركان: اثنان منها جهة اليمن وهما الركن اليماني والحجر الأسود ويطلق عليهما الركنين اليمانيين وهما على قواعد إبراهيم، والآخران جهة الشام ويسميان الركنين الشاميين وهما ليسا على قواعد إبراهيم، وقد يطلق أحياناً على الحجر الأسود (الركن) فتنبه لذلك.

(٢) متفق عليه.

(٣) جبل بمكة

(٤) حسن رواه أحمد.

،ويستلم الثاني فقط ،ولا يقبل الآخران ولا يستلمان .

روى البخاري عن سالم بن عبد الله بن أبي بكر أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :« **ألم تَرَيْ أن قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد إبراهيم**، فقلت : يا رسول الله ! ألا تردها على قواعد إبراهيم، **فقال : لولا حدثان قومك بالكفر** » ، فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى أن رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم » [(١)] .

فضل مقام إبراهيم عليه السلام :

قال رسول الله ﷺ :«**إن الركن** ـ يعني الحجر الأسود ـ

---

(١) الفتح (٣ / ٥٥٣) وفيه : إن ابن الزبير لما فرغ من بناء البيت وأدخل فيه من الحجر ما أخرج منه، وردَّ الركنين على قواعد إبراهيم خرج إلى التنعيم واعتمر وطاف بالبيت واستلم الأركان الأربعة، فلم يزل البيت على بناء ابن الزبير إذا طاف الطائف استلم الأركان جميعها حتى قتل ابن الزبير رضي الله عنه .

والمقام - مقام إبراهيم - **ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ، ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب »** [١] .

إن المقام هو مكان نداء إبراهيم الخليل امتثالاً لأمر الله تعالى له حيث قال: ﴿ **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** (٢٧) ﴾ [الحج: ٢٧] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قام إبراهيم عليه السلام على الحجر، قال: « **يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج، فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فأجابه من آمن، ومن كان سبق في علم الله أن يحج إلى يوم القيامة: لبيك اللهم لبيك** » [٢] .

فضل الحجر [٣] والصلاة فيه:

والحجر من الكعبة ولكن قريش حين بنت الكعبة لم

---

(١) صحيح رواه أحمد والترمذي.
(٢) صححه الحافظ في الفتح.
(٣) وهو الحطيم، وهو المشتهر بحجْر إسماعيل.

تجد من النفقة الحلال ما يكفي لبنائها فلم يحصل البناء على قواعد إبراهيم والصلاة فيه كالصلاة داخل الكعبة فهو جزء منها، والطواف لا بد أن يكون خارجه، وإلا لا يحتسب هذا الشوط.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخلني الحِجْر فقال: «**إذا أردت دخول البيت فصلي ها هنا، فإنما هو قطعة من البيت، ولكن قومك اقتصروا حين بنوه**» (١).

فضل الملتـــزم:

والملتزم هو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « **هذا الملتزم بين الركن والباب** » (٢).

وثبت في الحديث أن رسول الله ﷺ « **كان يُلزقُ صدره ووجهه بالمُلتزم** » (٣).

---

(١) صحيح رواه أبو داود.
(٢) صحيح رواه عبد الرزاق في مصنفه (٥ / ٧٦).
(٣) أخرجه البيهقي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٠١٢).

وفي رواية « **كان يضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه بين الركن والباب** - يعني في الطواف - » [١] .

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - [٢] : إن أحب أن يأتي الملتزم - وهو ما بين الحجر الأسود والباب - فيضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه ويدعو، ويسأل الله تعالى حاجته فعل ذلك، وله أن يفعل قبل طواف الوداع، فإن هذا الالتزام لا فرق بين أن يكون حال الوداع وغيره، والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة، وإن شاء قال في دعائه المأثور عن ابن عباس ﷺ : « اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، وسيرتني في بلادك، حتى بلغتني بنعمتك إلى بيتك، وأعنتني على أداء نسكي، فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا، وإلا فمن الآن فارض عني، قبل أن تنأى عن بيتك داري، فهذا أوان انصرافي إن أذنت لي، غير مستبدل بك ولا ببيتك، ولا

---

(١) صححه الألباني بشواهده في الصحيحة (٢١٣٨) .
(٢) مجموع الفتاوى (٢٦ / ١٤٢) .

راغب عنك ولا عن بيتك، اللهم فاصحبني العافية في بدني، والصحة في جسمي، والعصمة في ديني، وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، واجمع لي بين خيري الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير » .

فضل زمـــزم:

زمزم، وما أدراك ما زمزم!! سيد المياه وأشرفها، وأجلها قدراً وأحبها إلى النفوس عند الناس، إنه ركضة جبريل، حفيرة عبد المطلب، سقيا إسماعيل، به غسل صدر رسول الله ﷺ ليلة الإسراء.

وقد جاء في فضله أحاديث [1] **نذكر مجموعة منها:**

[١] قال ﷺ : « **خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم** » [2] .

---

(١) قال ابن العربي: « وهذا ـ يعنى نفع زمزم ـ موجود فيه إلى يوم القيامة لمن صحت نيته، وسلمت طويته، ولم يكن به مكذباً، ولا يشربه مُجَرِّباً، فإن الله مع المتوكلين، وهو يفضح المجربين » القرطبي (٩ / ٣٧٠).

(٢) صحيح رواه الطبراني.

[٢] « ماء زمزم لما شُربَ له » (١).

(١) صحيح رواه أحمد، قال النووي: معناه أن من شربه لحاجة نالها، وقد جربه العلماء والصالحون لحاجات أخروية ودنيوية فنالوها بحمد الله وفضله. قال المناوي: لأنه سقيا الله وغياثه لولد خليله، بدأ غياثًا فبقي غياثًا لمن بعده فمن شربه بإخلاص وجد الغوث ا.هـ. بتصرف وهاك بعض أخبارهم في ذلك:

- شربه الحاكم لحسن التصنيف ولغير ذلك فصار أحسن أهل عصره تصنيفًا.
- شربه ابن خزيمة الملقب بإمام الأئمة بنية العلم النافع فناله.
- شربه ابن حجر بنية الوصول لمنزلة الحافظ الذهبي فنالها، ثم شربه بنية الزيادة عليها فكان ما أراد.
- عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال: لما حج معاوية وحججنا معه، فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين ثم مر بزمزم وهو خارج إلى الصفا فقال: انزع لي منها دلوًا يا غلام، قال: فنزع له منه دلوًا، فأتي به فشرب وصب على رأسه ووجهه وهو يقول: زمزم شفاء وهي لما شرب له. قال الحافظ: إسناده حسن مع كونه موقوفًا.
- شربها أحمد بن عبد الله الشريفي بنية الشفاء من العمى فشفي.
- شربه الشافعي للرمي فكان يصيب من كل عشرة تسعة.
- قال مجاهد: ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تريد شفاءً شفاك الله، وإن شربته لظمأ أرواك الله، وإن شربته لجوع أشبعك الله، هي هزمة جبريل وسقيا الله إسماعيل.
- قال ابن القيم: وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أمورًا عجيبة، واستشفيت به من عدة أمراض، فبرأت بإذن الله.

[٣] « إنها مباركة، وهي طعام طُعم ، وشفاء سُقم » [١] [٢].

[٤] « زمزم طعام طعم وشفاء سقم » [٣].

[٥] كانت عائشة رضي الله عنها تحمله وتقول: «كان رسول

✿ وقال عبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله: رأيت أبي غير مرة يشرب من ماء زمزم، يستشفى به، ويمسح به يديه ووجهه.

✿ من الطرائف أن تلميذاً لابن عيينة شرب زمزم ثم قال له: يا أبا محمد أليس الحديث الذي قد حدثتنا في زمزم صحيحًا؟ قال: بلى، فقال الرجل: فإني شربت الآن دلواً من زمزم على أن تحدثني بمائة حديث، فقال ابن عيينة رحمه الله: أقعد، فحدثه بمائة حديث.

✿ ومنها أيضًا ما ذكره الحكيم الترمذي عن والده أنه كان يطوف في الليل فاشتدت عليه الإراقة – التبول– فشرب من زمزم لذلك فلم يحس بالبول حتى أصبح.

(١) قال ابن الأثير: أي يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام.

وقال ابن القيم: شاهدت من يتغذى به لأيام ذوات العدد قريبًا من نصف الشهر أو أكثر، ولا يجد جوعًا ويطوف مع الناس كأحدهم، وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعين يومًا، وكان له قوة يجامع بها أهله ويصوم ويطوف مراراً.

(٢) صحيح رواه الطيالسي.

(٣) صحيح رواه ابن أبي شيبة والبزار.

الله ﷺ يحمل ماء زمزم في الأداوي (أي الآنية) **والقرب وكان يصب على المرضى ويسقيهم»**(١) .

[٦] ثبت عنه ﷺ أنه كان يرسل وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو : « **أن أهد لنا من ماء زمزم ولا تترك ، فيبعث إليه بمزادتين** » (٢) .

[٧] ثبت أيضًا : « **أنه دعا بسجل من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ** » (٣) .

ثالثا: متفرقات :

الأول: المتابعة بين الحج والعمرة:

يشرع لمن اعتمر مرة وكان ذا سعة من المال، أن يُكَرِّر العمرة مرات عديدة، ولا يحرم نفسه من زيارة بيت الله الحرام، وأداء المناسك، والتلذذ بالمناجاة، وإعمال القدم بالطواف والسعي، وتعمير القلب بالانكسار بين يدي

(١) صحيح رواه الترمذي .
(٢) حسن رواه البيهقي وغيره، وفيه أن حمل زمزم إلى خارج مكة لا يؤثر فيه .
(٣) صحيح رواه أحمد .

الله ، **واسمع إلى حديث رسول الله ﷺ :**

[١] قال ﷺ : « **تابعوا بين الحج والعمرة ، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة** » [١] .

[٢] عن علي رضي الله عنه قال : « **استكثروا من الطواف بهذا البيت ، قبل أن يحال بينكم وبينه ، فاستكثروا يا معشر المسلمين من الطواف والحج ، واستمتعوا فإن الحج متعة ، وأي متعة** » .

الثاني: خير الزاد التقوى:

قال الحافظ في الفتح : قَوْله : بَاب قَوْل اللَّه تَعَالَى : ﴿ **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ** ﴾ [البقرة :١٩٧] .

قَالَ مُقَاتِل بْن حَيَّان : لَمَّا نَزَلَتْ قَامَ رَجُل فَقَالَ : يَا رَسُول اللَّه مَا نَجِد زَادًا ، فَقَالَ : "**تَزَوَّدْ مَا تَكُفُّ بِهِ وَجْهك عَنْ النَّاس ، وَخَيْر مَا تَزَوَّدْتُمْ التَّقْوَى**" أَخْرَجَهُ اِبْن أَبِي حَاتِم عن ابن عباس رضي الله عنهما كان أهل اليمن

(١) صحيح رواه أحمد وابن ماجه .

يحجون ولا يتزودون ـ زاد ابن أبي حاتم يقولون : (نحج بيت الله أفلا يطعمنا) ويقولون : نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾ .

قال ابن كثير: عن ابن عمر ﷺ، قال : كانوا إذا أحرموا ـ ومعهم أزوادهم ـ رموا بها، واستأنفوا زاداً آخر؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾ فَنُهوا عن ذلك، وأمِرُوا أن يتزودوا الكعك والدقيق والسويق.

وقوله : ﴿ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾ لما أمرهم بالزاد للسفر في الدنيا أرشدهم إلى زاد الآخرة، وهو استصحاب التقوى إليها، كما قال : ﴿ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف : ٢٦]. لما ذكر اللباس الحسي نَبَّه مرشداً إلى اللباس المعنوي، وهو الخشوع، والطاعة والتقوى، وذكر أنه خير من هذا، وأنفع.

قال السعدي: ثم أمر تعالى بالتزود لهذا السفر المبارك، فإن التزود فيه الاستغناء عن المخلوقين، والكف

عن أموالهم، سؤالا واستشرافا، وفي الإكثار منه نفع وإعانة للمسافرين، وزيادة قربة لرب العالمين، وهذا الزاد الذي المراد منه إقامة البنية بلغة ومتاع.

وأما الزاد الحقيقي المستمر نفعه لصاحبه، في دنياه، وأخراه، فهو زاد التقوى الذي هو زاد إلى دار القرار، وهو الموصل لأكمل لذة، وأجل نعيم دائم أبدا، ومن ترك هذا الزاد، فهو المنقطع به الذي هو عرضة لكل شر، وممنوع من الوصول إلى دار المتقين. فهذا مدح للتقوى.

الثالث: التكسب في العمرة:

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: عن أبي أميمة قال: سمعت ابن عمر ﷺ - وسُئل عن الرجل يحجُّ[1]،ومعه تجارة - فقرأ ابن عمر: ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾[البقرة : ١٩٨] ، وهذا موقوف، وهو قوي جيد. وقد روي مرفوعًا .عن أبي أمامة التيمي، قال: قلت لابن عمر: إنا نُكْرَي ، فهل لنا من حج، قال:

(١) وإن كان الحديث عن الحج فالعمرة تدخل فيه من باب أولى.

أليس تطوفون بالبيت،وتأتون الْمُعَرَّفَ، وترمون الجمار، وتحلقون رءوسكم؟ قال: قلنا: بلى. فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني فلم يجبه، حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ**﴾ فدعاه النبي ﷺ، فقال: "**أنتم حجاج**".

قال القرطبي: في الآية دليل على جواز التجارة في الحج للحاج مع أداء العبادة، وأن القصد إلى ذلك لا يكون شركا ولا يخرج به المكلف عن رسم الإخلاص المفترض عليه.

أما إن الحج دون تجارة أفضل، لعروها عن شوائب الدنيا وتعلق القلب بغير المناسك.

وقوله تعالى: ﴿**لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ**﴾ [الحج: ٢٨]، أي ليشهدوا، أي ليحضروا، والشهود الحضور.

﴿**مَنَافِعَ لَهُمْ**﴾ أي المناسك، كعرفات والمشعر الحرام، وقيل المغفرة، وقيل التجارة، وقيل هو عموم، أي

ليحضروا منافع لهم، أي ما يرضي الله تعالى من أمر الدنيا والآخرة، قاله مجاهد وعطاء واختاره ابن العربي، فإنه يجمع ذلك كله من نسك وتجارة ومغفرة ومنفعة دنيا وأخرى.

ولا خلاف في أن المراد بقوله: ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ**﴾ التجارة.

الرابع: تنبيهات مهمة لزائر المسجد الحرام:

[١] اجتهد في الذهاب إلى الصلاة مبكرًا جدًّا لتتمكن من دخول المسجد.

[٢] اجعل شراءك لما تريد عند خروجك من الحرم وذهابك إلى السكن، لا عند ذهابك إلى المسجد الحرام، لأنك ستضطر لتركها عند باب المسجد وقد تفقدها.

[٣] تجنَّب الصلاة بالقرب من الأبواب وفي الممرات والمنافذ حتى لا تعيق السير أو تحرم غيرك من الدخول.

[٤] تأكد من صحة البيانات التي في بطاقة

التعريف بمقر السكن لا سيما رقم الهاتف واسم الفندق واحرص على حملها معك دائماً، كما أنصحك بأخذ أرقام التليفونات المحمولة (الجوال) لمشرف الرحلة أو أحد المشاركين.

[٥] تعَرَّف جيداً على المنطقة المحيطة بالسكن واسم الطريق الذي يقع فيه.

[٦] اضبط رقم باب الحرم الذي تدخل منه والقريب من السكن لكي لا تتعرض للتوهان.

[٧] لعلاج توهان البعض من الفوج؛اتَّفِقْ مع رفاقك على مكان معلوم داخل الحرم وليكن السلالم المقابلة للحِجْر، أو أمام باب معين ، وليكن باب الدخول، مع تحديد موعد معين وليكن بعد العشاء بساعة، فمن تاه عن السكن؛ فإنه ينتظر في المكان والزمان المتفق عليهما وسيذهب المشرف أو غيره إلى هذا المكان لا سيما يوم وصولكم لأداء العمرة، ليأتي بمن حدث له ذلك [١] .

(١) يتأكد هذا الأمر مع من لا يحمل هاتفا نقالا لاسيما كبار السن.

[٨] اجتهد أن تصلي في الأماكن المخصصة للرجال، وأرسل زوجتك للصلاة في أماكن النساء.

[٩] لا تحاول دخول الحرم عقب انتهاء الصلاة لكثرة زحام الأبواب بالخارجين منه، فانتظر حتى يخف الزحام.

[١٠] اجعل حذاءك في كيس بلاستيك واحمله في يدك، ولا تضعه إلا قريبًا من مكان صلاتك.

[١١] اعلم أنك لن تدرك الطواف في غير المسجد الحرام فلا تحرم نفسك منه في هذه الأيام التي قد لا تتكرر في عمرك مرة أخرى.

[١٢] تذكر أن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة في غيره، أفيصح أن تفرط في مثل هذا الأجر من أجل نزول الأسواق أو زيارة الأصدقاء !

الخامس: نصائح طبية:

[١] اصطحب معك ما قد تحتاج إليه لعلاج (الصداع، الرشح، الكحة، ضربة الشمس، الإسهال،

الإمساك، القيء).

[١] في حالات القيء والإسهال المتكرر ينصح باصطحاب أكياس معالجة الجفاف.

[٣] يمكنك لتفادي التسلخات دوام الاغتسال بالماء واستعمال مرهم أو فازلين غير معطر.

[٤] من كان يعاني من دوار الحركة ـ يتقيأ عند ركوب المواصلات ـ يأخذ قبل الركوب بساعة (درامامين) أو (استوجيرون).

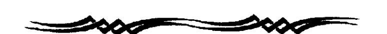
[٥] إذا كنت تعالج من مرض معين (كمرض السكر، أو الضغط مثلاً) فلا تنس إحضار دوائك معك، واستشارة الطبيب المعالج قبل السفر.

[٦] عليك بالعسل والليمون والخضراوات الطازجة بعد غسلها جيداً، لتفادي البرد والإمساك.

السادس: نصيحة غالية:

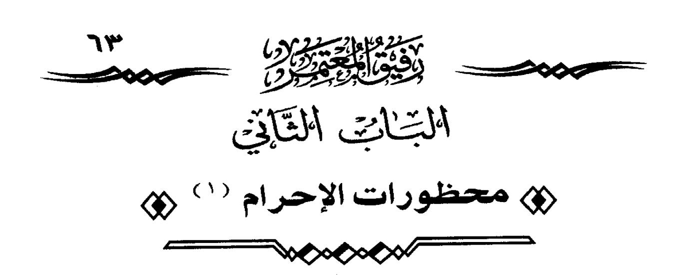
احرص على موافقة الرفقة في حلها وترحالها،

ونزولها وركوبها، وإياك والشقاق والخلاف، ولو كان رأي منظم الرحلة سيضيع عليك أجر عمل سُنَّة من السُنن، فقم بإسداء النصيحة إليه واحرص على أن تقنعه بما ترى، فإن لم يأخذ برأيك فالزمهم ولا تخالفهم، إلا إذا كانوا سيقعون في محرم أو سيتركون واجبًا، واعلم أن ترك المجموعة قد يتسبب لك في مواقف محرجة، فاجعل موافقة المجموعة فرصة لمجاهدة نفسك على فعل ما قد تكرهه نفسك.



الباب الثاني

محظورات الإحرام



الباب الثاني

محظورات الإحرام [١]

أولاً: المحظورات:

اعلم أخي الناسك! وفقني الله وإياك أن كل عبادة في الشرع لها محظورات فالصلاة مثلاً لها محظورات، مثل الأكل فيها أو الكلام أو الالتفات وتسمى مبطلات والصوم له محظورات خاصة به مثل الجماع والأكل والشرب وتسمى مفسدات، والوضوء له محظورات كالبول والغائط ، وتسمى نواقض الوضوء، أما الحج (وكذلك العمرة) فله محظورات خاصة.

والمقصود بمحظورات الإحرام هي الأمور التي تحرم على المحرم بسبب دخوله في النسك، فمتى أحرم الناسك فإنه يحرم عليه أمور هي:

(١) محظورات الإحرام تشمل الإحرام بالحج والإحرام بالعمرة .

[١] إزالة الشعر من جميع البدن بلا عذر:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ويلحق بالحلق النتف والقلع لاشتراكهما مع الحلق في العلة وكذلك سائر شعر البدن لأنها من باب الترفه وقد ذُكر هذا إجماعًا لأهل العلم.

[٢] تقليم الأظفار من اليدين أو الرجلين:

لأنه إزالة جزء من البدن تحصل به الرفاهية فأشبه إزالة الشعر. قال في الشرح الكبير: أجمعوا على أنه ممنوع من تقليم الأظفار إلا من عذر وأجمعوا على أنه يزيل ظفره إذا انكسر.

[٣] استعمال الطيب في البدن أو الثوب أو المأكول أو المشروب:

وكذلك قصد شمه، وفي الصحيحين في قصة المحرم الذي وقصته راحلته قال ﷺ: « **اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه، ولا تمسوه بطيب، فإنه يبعث يوم القيامة ملبيًا** »، وقد أجمع

أهل العلم على أن المحرم ممنوع من الطيب، ولا يجوز له لبس ثوب مطيب، فليحذر أن يتنظف بصابون معطر أو يستعمل منديلاً معطراً خروجًا من الخلاف، فأما ما بقى من أثر الطيب الذي تطيب به على بدنه عند إحرامه فلا يضره.

[٤] لبس القفازين:

لقوله ﷺ: « **لا تنتقب المحْرِمة، ولا تلبس القفازين** »[1]. هذا بالنسبة للمرأة أما الرجل فإنه يَحْرُم عليه لبسه لأنه يدخل فيما يختص به العضو كما سيأتي والمرأة لها أن تغطي يديها بما لم يُفَصَّل على قدر اليد كأن تدخلها في كم درعها.

[٥] المباشرة من الرجل للمرأة والعكس:

بلمس أو تقبيل أو ضم أو غيرها، فيحرم على الرجل التلذذ بالمرأة ولو بالنظر لقوله تعالى: ﴿ **فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ** ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وفي

---

(١) رواه البخاري.

الحديث: « **من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه** » (١) .

ويختص الرجل بـ

(أ) تغطية الرأس بما يلاصقه:

مثل الطاقية والعمامة وغيرهما، لقوله ﷺ في الصحيحين: « **لا يلبس المحرم القميص، ولا العمامة، ولا البرنس، ولا السراويل، ولا ثوباً مسه ورس أو زعفران** » . وقد سبق حديث الذي وقصته راحلته وفيه: « **ولا تخمروا رأسه** » ، أما الاستظلال بالشمسية أو سقف السيارة أو الخيمة فلا بأس به لما ثبت أن النبي ﷺ : ظلل عليه بثوب حين رمى جمرة العقبة (٢) .

(ب) لبس المُفَصَّل على الأعضاء:

على هيئته التي فُصِّل عليها سواء قل اللبس أو كثر، سواء كان التفصيل بالخيط أو الكباسين حتى لو تم

---

(١) رواه البخاري.
(٢) ينظر: صحيح مسلم.

تصنيع ملابس بألياف صناعية بدون خياطة (كالجوانتي الطبي مثلاً)، سواء كان يلبس في جميع البدن أو بعضه كالقميص والعباءة ، والسراويل والقفاز ، والجورب والفنيلة (١) ، حتى الملابس الداخلية يجب خلعها.

تحذيـــر :

في السنوات الأخيرة تم إنتاج ملابس إحرام ذات كباسين، وبعضها مزود بحفاظة (سِلِيب)، وهذه الملابس على الراجح لا يجوز لبسها فهي مفصلة على العضو بهذه الكباسين.

---

(١) **ملحوظات :**

[١] يجب خلع الملابس الداخلية، ونبهنا على ذلك لكثرة الجهل به عند كثير من الناس.

[٢] لا بأس بلبس الساعة أو النظارة وسماعة الأذن والخاتم وحزام النفقة ولو كان شيء منها مخيطًا.

[٣] لا بأس بلبس الرداء والإزار ولو كان مرقعًا مخيطًا لأنه لم يفصل على عضو معين أو هيئة خاصة.

[٤] لا بأس بلبس الحذاء ولو كان مخيطًا وإن كان يظن كثير من العوام أنه لا يجوز.

(جـ) لبس الخفين:

لقوله في الصحيحين: « **ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل الكعبين**» وهذا كان في المدينة قبل السفر، ثم خطبهم في عرفات فقال: « **من لم يجد نعلين فليلبس خفين** » [(١)].

فالرجل منهي عن لبس الخفين وهما ما علا الكعبين من جلد ويلحق به كل ساتر ولو صوف أو قطن أو غيرها ومن لم يجد إلا الخفين فهل يلزمه قطعهما فيه خلاف بين أهل العلم، والأقرب أنه لا يلزمه ذلك.

وتختص المرأة بـ :

تغطية الوجه بالنقاب:

وبكل ما يستر الوجه وبه نقب للعينين فالسُنَّة أن تكشف وجهها إلا أن يراها رجال غير محارم لها فيجب عليها ستره بغير النقاب لحديث: « **لا تنتقب المحرمة**

---

(١) متفق عليه.

ولا تلبس القفازين » [١] [٢] .

حكم من وقع في واحدة منها:

فدية هذه المحظورات على التخيير، قال تعالى: ﴿ **فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ** ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وهي:

[١] صيام ثلاثة أيام.

[٢] إطعام ستة مساكين.

[٣] ذبح شاة.

ويتم توزيع الطعام أو لحم الشاة على المساكين في مكة أو في مكان فعل المحظور ففي الصحيحين من حديث كعب بن عجرة: « وقف عليَّ رسول الله ﷺ

---

(١) وفي هذا بيان صريح ورد واضح على من طعن في النقاب وثبوته فاحذر أخي الفاضل من تلك الدعاوى المسمومة التي يروجها أعداء الإسلام وإن تسموا بأسماء المسلمين.
ونتبه الأخوات الفضليات على خلع ما يلبسنه من حلي في الكف حتى لا يراها أحد أثناء استخدامها ليدها.

(٢) رواه البخاري.

بالحديبية ورأسي يتهافت قملاً فقال: «**يؤذيك هوامُّ رأسك**؟»، قلت: نعم، قال: **فاحلق رأسك وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو أنسك** (اذبح) **شاةً**».

[٦] قتل صيد الحيوان البري المأكول:

قتله أو الإعانة عليه ولو بالإشارة لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٩٥) ﴾ [المائدة: ٩٥]

وفي الصحيح من حديث أبي قتادة رضي الله عنه: «كنا مع النبي ﷺ ومنا المحرم ومنا غير المحرم، فرأيت أصحابي يتراءون شيئًا فنظرت فإذا حمارُ وَحْشٍ فقالوا: لا نعينك عليه بشيء إنا مُحْرِمُون، فتناولته فأخذته ثم أتيت الحمار فعقرته، فأتيت به أصحابي فقال بعضهم: كلوا،

وقال بعضهم: لا تأكلوا، فأتيت النبي ﷺ فسألته فقال: **منكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها؟** قالوا: لا، قال: **كلوه، حلال** »[1].

[٧] عقد النكاح:

لنفسه أو لغيره سواء كان المحرم هو الزوج أو الزوجة أو الولي أو الوكيل لما رواه الجماعة إلا البخاري: « **لا يَنْكِح المحرم ولا يُنكَح ولا يخطبْ** » وهذا لا فدية فيه ولكن النكاح فاسد، والعاقد آثم.

[٨] الجماع وهو كل وطء يوجب الغسل:

لقوله تعالى: ﴿ فَلا رَفَثَ ﴾ [البقرة: ١٩٧] قال ابن عباس رضي الله عنهما: الرفث: الجماع، وقد أجمع العلماء على أن الإحرام لا يفسد بإتيان شيء إلا الجماع.

---

(١) يستحب قتل المؤذيات كالحية والعقرب والفأرة والكلب العقور والغراب والحدأة وغيرها لقوله ﷺ: «**خمس من الدواب كلهن فاسق؛ يقتلن في الحل والحرم؛ الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور**» وثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر المحرم بقتل الزُنبور.

وإذا وقع الجماع قبل التحلل ترتب عليه أمور:

[١] فساد النُّسك.

[٢] وجوب المضي فيه وإكماله.

[٣] وجوب قضائه في العام القادم إن كان النسك واجبًا.

[٤] ذبح بدنة تُفرَّق في مكة أو في المكان الذي تم فيه الجماع.

وزاد بعض العلماء: التفريق بينهما في العام القادم حتى لا يتكرر مرة أخرى قال في الشرح عن الثلاثة الأولى: لا نعلم فيه خلافًا والرابعة عن ابن عباس ولا نعلم له مخالفًا من الصحابة.

ثانيًا: حالات فاعل المحظورات:

لفاعل المحظورات السابقة ثلاث حالات:

الأولى: أن يفعل المحظور بلا حاجة ولا عذر فهذا آثم وعليه فدية.

الثانيـة: أن يفـعله لحاجـة فليس بآثـم وعليـه فـدية أيضًا، فلو احتاج لتغطية رأسه أو حلق شعره أو غير ذلك جاز له وعليه الفدية، لحديث كعب بن عجرة السابق.

الثالثة: أن يفعله وهو معذور، بجهل أو نسيان أو إكراه أو نوم فلا إثم عليه ولا فدية، لقوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** ﴾ [البقرة:٢٨٦] وفي الحديث « **إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه** » ، ولكن متى زال العذر فعلم المحظور أو ذكره أو زال إكراهه أو استيقظ من نومه وجب عليه التخلي عنه فوراً وإلا وجبت عليه الفدية.

خطأ يجب الحذر منه:

مما سبق يتبين لنا خطأ بعض الناس حيث ظن أنه يمكنه فعل أي محظور ولو بدون حاجة ويقول: أنا أفتدي وهو لا يدري أنَّ إثم المعصية باقٍ وأن الفدية لجبر ما نقص من إحرامه فيجب أن يعلم أن الفدية ليست

مبيحة للإقدام على فعل المحظور، ومن فعل ذلك فقد أخرج نسكه عن أن يكون مبروراً.

ثالثاً: أقسام المحظورات:

يمكنك أخي الحبيب أن تدرك مما سبق أن محظورات الإحرام أربعة أقسام:

الأول: ما فديته مغلظة (بدنة)، وهو الجماع.

الثاني: ما فديته جزاؤه، وهو صيد البر.

الثالث: ما لا فدية فيه، وهو عقد النكاح.

الرابع: ما فديته فدية الأذى (صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، أو ذبح شاة)، وهو باقي المحظورات.

لطائف:

[١] الفرق بين المُفَصَّل على العضو وما في معناه، وبين ملابس الإحرام، أن الأول تجمل وزينة والثاني ستر للعورة، وترك الأول تواضع لله ، بينما ترك الثاني سوء أدب.

[٢] في هيئة الإحرام أسرار منها أنها:

(أ) تجعل النفس متذللة خاشعة لله بترك الزينة والملاذ والعادات المألوفة.

(ب) توحي بالتقشف والزهد في متع الدنيا والانسلاخ من مظاهر الفخر.

(جـ) رياضة للنفس بترك المألوف طاعة واستجابة لأمر الله.

(د) تذكر المحرم بالأكفان التي يرتديها الموتى، فيمتلئ قلبه استعداداً لها [١].

---

(١) **أخي الكريم:**

إذا تحركت بك الركاب، وفارقت الأهل والصحاب وودعت الأحباب واتجه بك الركب إلى بيت الله الحرام، وأنت بملابس الإحرام تذكر وأنت على تلك الحال رحيلك من الدنيا.

فالميت ينتقل من دار إلى دار	والناسك ينتقل من بلد إلى بلد
الميت يغسل	والناسك يغتسل
الميت يطيب	والناسك يتطيب
الميت يجرد من ثيابه	والناسك يتجرد من ملابسه
الميت يكفن	والناسك يحرم فيما يشبه الكفن
الميت يحتاج إلى تصريح دفن	والناسك يحتاج إلى تأشيرة للعمرة أو الحج
الميت قد ختم عمره	والناسك في ختام عامه فليختمه بخير

(هـ) فيها حكمة صحية لتعرض معظم مسام الجسم لأوكسجين الهواء مباشرة مما يعيد إليه قوته ويجدد نشاطه.

(و) إشعار الجميع بالمساواة بين الغني والفقير فالكل في هيئة واحدة أمام الله سبحانه وتعالى.

(ز) إشارة إلى أن تمام العبودية لا يكون إلا بالتخلص من مباهج الدنيا.



الباب الثالث

صفة العمرة

ويحتوي على أربعة فصول :

الفصل الأول

الإحرام (١) وأعمال الميقات

[١] يغتسل - مثل غسل الجنابة - بنية الإحرام رجلاً كان أو امرأة، ولو كانت المرأة حائضًا أو نفساء فإنها تغتسل أيضًا كما فعلت أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

[٢] يقوم بسُنن الفطرة - إن احتاج إليها (٢) - من تقليم الأظفار وحلق العانة، ونتف الإبط، وقص الشارب، (ولا يجوز الاعتداء على اللحية بحلقها لا في الإحرام ولا في غير الإحرام).

[٣] يُطَيِّب الرجل بدنَه وشعرَه، ولا يطيب ثياب الإحرام، وأما المرأة فلا تتطيب حتى لا يشمه منها الرجال.

---

(١) أركان العمرة ثلاثة أولها: الإحرام، والثاني: الطواف، والثالث: السعي.

(٢) وهي ليست من سنن الإحرام ولكن نذكرها حتى لا يحتاج إليها وهو محرم، وفعلها أثناء الإحرام لا يجوز.

[٤] يخلع الرجل ملابسه العادية، ويلبس ثياب الإحرام (ويفضل أن تكون بيضاء)، وهذا لا يلزم منه الدخول في المناسك (يراعي تغطية الكتفين، لأن كشف الكتف الأيمن من سنن طواف القدوم فقط) .

[٥] المرأة تخلع النقاب والقفازين (الجوانتي)، ولها أن تغطي وجهها بغير نقاب، وتخفي يديها بغير قفازين لئلا يراها الرجال، وليس للمرأة ثياب إحرام خاصة ولا لون خاص بل تلبس ملابسها المعتادة [١] .

الأفضل أن يكون الإحرام بعد صلاة مفروضة لفعله ﷺ ذلك، وإلا صلى سُنَّة الضحى أو الوتر ثم أحرم بعدها (وليس للإحرام سُنَّة خاصة به تسمى ركعتي الإحرام) [٢] .

---

(١) يجب على المرأة أن تحرص على ارتداء الحجاب الشرعي عند تعرضها لرؤية رجال أجانب عنها ولو في منزلها، ولتتق الله ولتحذر من شياطين الإنس الذين يروجون لملابس (حشمة) في زعمهم وهي لا تخفي زينتها بل الكثير منها زينة في نفسه، وليس لهم همّ إلا صرف النساء عن الزي الصحيح الذي تتوافر فيه الشروط .

(٢) فليس هو كالطواف أو الوضوء حيث يشرع معهما ركعتين .

[٦] الإحرام هو نية الدخول في المناسك بقلبه، ثم يلبي بالعمرة قائلاً: « **لبيك اللهم بعمرة** » ، « **اللهم عمرة لا رياء فيها ولا سمعة** » .

[٧] إن كان يخشى عدم إتمام النسك لمرض أو غيره فله أن يقول :« **لبيك اللهم بعمرة ، فإن حبسني حابس فمَحِلي حيث حبستني** » أو « **ومَحِلي من الأرض حيث تحبسني** » .

[٨] ثم يلبي بتلبية النبي ﷺ « **لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك** » [١] .

[٩] يكرر هذه التلبية، ويرفع بها صوته لأنها من شعائر النسك، والأفضل أن يستمر على ذلك ـ إن استطاع ـ حتى يبدأ في الطواف (والمرأة لا تجهر بالتلبية بل تُسْمِع نفسها فقط) .

---

(١) أذكرك بفضائل التلبية التي سبقت ، ومنها : « **ما من مسلم يُلَبِّي إلا لَبَّى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا** » .

[١٠] يتأكد استحباب التلبية كلما تغير حالهم من ركوب سيارة،أو تلاقي رفاق(مجموعات)، أو غير ذلك .

[١١] أن يزيد على التلبية مما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم مثل :« **لبيك إله الحق لبيك** » (١) . أو« **لبيك ذا المعارج لبيك ذا الفواضل** » (٢) ،« **لبيك اللهم لبيك وسعديك ، والخير في يديك لبيك ، والرغباء إليك والعمل** »(٣) ، كما له أن يخلطها بالتهليل « لا إله إلا الله » (٤) ، كما ينبغي أن يراعي التكبير عند صعود

---

(١) رواه النسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان والحاكم والحافظ في الفتح (٣ / ٤٧٩) .

(٢) ذو المعارج : صاحب مصاعد السماء التي يصعد عليها الملائكة إلى السماء، ذو الفواضل : مانح النعم ومعطي المنن والأيادي الجميلة . والأثر رواه البيهقي .

(٣) سعديك : أصل الإسعاد : موافقة العبد أمرَ ربه بما يسعد به العبد، ومن أعانه الله ووفقه للطاعة فقد أسعده، فالمعنى مساعدة (متابعة) لطاعتك بعد مساعدة (متابعة)، والرغباء : الطلب والمسألة إلى من بيده الخير . والأثر رواه مسلم عن عمر بن الخطاب ومالك عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٤) راجع فتح الباري (٣ / ٤٧٨-٤٨١) .

المرتفعات، والتسبيح عند الهبوط.

إحرام الحائض والنفساء:

إذا كانت المرأة حائضاً أو نفساء وهي عند الميقات فإنها:

(أ) تغتسل وتحرم وتلبي من الميقات.

(ب) فإذا وصلت مكة انتظرت حتى تطهر.

(جـ) فإذا طهرت، اغتسلت لطهرها ثم طافت وسعت وقصرت.

(د) إن لم تطهر حتى جاء وقت مغادرة مكة ــ وكانت لا تستطيع الانفراد عن الوفد وتبقى مع محرمها بمكة حتى تطهر، وليست ممن يسكن قريبا منها بحيث يمكنها الرجوع بعد الطهر لأداء العمرة ــ فإنها تتحفظ جيدا وتطوف وتسعى وتتحلل آخر يوم قبل السفر.

ما الفرق بين نية النسك ونية الدخول في النسك؟.

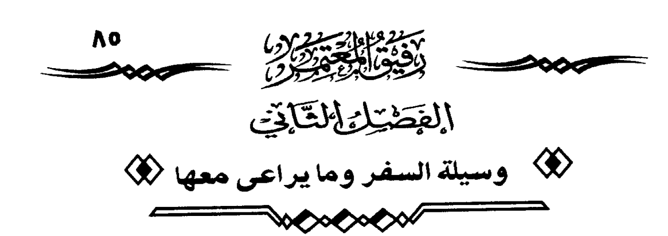
كل من عزم على العمرة فقد نوى بقلبه المناسك، ومع هذا فلا يلزمه أن يترك محظورات الإحرام كالتطيب مثلاً، وكذلك من لبس ثياب الإحرام استعداداً للدخول

في المناسك لا يعتبر ذلك دخولاً في النسك.

أما نية الدخول في النسك، فهي التى تمنع صاحبها من كل محظورات الإحرام، وهي التي تسمى (الإحرام) وهي التي يجب عقدها في القلب عند الميقات، ولا يجوز تجاوز الميقات دون عقد نية الدخول في النسك، وإلا وجب عليه ذبح شاة. وهذا مثل سائر العبادات فالصيام مثلاً، ينعقد في قلب المسلم نية الصيام غداً بمجرد ظهور رؤية الهلال ومع ذلك فهو يأكل ويشرب حتى يؤذن للفجر، أما نية بدء الصوم فهذه تنعقد مع أذان الفجر، ويجب عليه الامتناع عن سائر المفطرات.

وكذلك الصلاة لا يدخل فيها بمجرد سماعه الأذان بل ولا بالوضوء مع عزمه على أداء الصلاة، ولكن يدخل فيها بتكبيرة الإحرام.

فكذلك المعتمر لا يدخل في الإحرام بلبس ثياب الإحرام ، ولكن بنية الدخول في النسك.



الفصل الثاني

وسيلة السفر وما يراعى معها

المسافر إلى العمرة إما أن يكون بالطائرة، أو الباخرة، أو السيارة.

أولاً: السفر بالطائرة:

إذا كانت الرحلة ستتجه إلى مكة فعليه أن:

[١] يقوم بسنن الفطرة في بيته - إن شاء ذلك لا سيما إن احتاج إليها -.

[٢] يغتسل ويتطيب في بيته، وله أن يلبس ثياب الإحرام في بيته أيضاً أو في المطار.

[٣] يقول المسافر لأهله ومودعيه: « **أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه** » (١).

[٤] يقول عند ركوب السيارة التي تنقله إلى

---

(١) حسن رواه ابن السني.

المطار، وكذلك عند ركوب الطائرة والاستقرار عليها دعاء السفر: «**الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سبحان الذي سخرلنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هوّن علينا سفرنا هذا واطو عنَّا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا بنصحك، واقلبنا بذمة، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل [والولد]**»[1].

[٥] يحرم بالعمرة إذا أعلن قائد الطائرة الاقتراب من

(١) وهذا الدعاء رواه مسلم وما بين القوسين صحيح رواه الترمذي والنسائي.
تنبيه: وعليه بالمحافظة على دعاء الركوب في تنقلاته كلما ركب السيارة فإذا وضع قدمه في السيارة ليركب قال: «بسم الله» فإذا استوى عليها قال: «**الحمد لله، سبحان الذي سخر لنا هذا، وما كنا له مقرنين، وإنا إلي ربنا لمنقلبون، الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**، ثم يضحك لفعل رسول الله ﷺ ذلك».

الميقات [١] ، والأفضل له أن ينوي الدخول في النسك عقب صعود الطائرة في الفضاء (بعد فك الأحزمة)، وذلك خوفًا من نسيان قائد الطائرة تذكير المسافرين، ولكثرة من تغلبه عيناه ويأخذه النوم فلا يشعر بتذكير القائد .

[٦] **يقول :« لبيك اللهم بعمرة» ، «اللهم عمرة لا رياء فيها ولا سمعة »** ، وإن كان يخشى عدم إتمام النسك يقول : « **فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني** » .

[٧] ثم يشتغل بتلبية النبي ﷺ ويرفع بها صوته « **لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمدَ والنعمةَ لك والملك، لا شريك لك** » إلى أن يصل إلى الحرم ويبدأ بالطواف .

---

(١) ميقات أهل المدينة (ذو الحليفة)، وميقات أهل نجد (قرن المنازل) وميقات أهل الشام ومصر (الجحفة)، وميقات أهل اليمن (يلملم)، وميقات أهل العراق (ذات عرق) .

ثانيًا : السفر بالباخرة أو السيارة :

[١] يقـوم بسُنن الفطرة في بيتـه ـ إن شـاء ذلك لا سيما إن احتاج إليها ـ.

[٢] يقول المسافر لأهله ومودعيه : « **أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه** » .

[٣] يقول عند ركوب السيارة التي تنقله إلى الميناء ـ أو إلى مكة والمدينة ـ دعاء السفر:

« الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقـرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبـون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا واطو عنَّا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا بنصحك، واقلبنا بذمة ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد » .

[٤] عند ركوب السفينة يقول: « **بسم الله مجريها**

ومرساها ، إن ربي لغفور رحيم ، رب أنزلني مُنزلاً مباركًا وأنت خير المنزلين » .

[٥] كلما ركب السيارة يقول دعاء ركوب الدابة لما ثبت عن علي بن ربيعة قال: شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتى بدابة ليركبها،فلما وضع رجله في الركاب قال: « **بسم الله** » ، فلما استوى على ظهرها قال: «**الحمد لله** » ، ثم قال: « **سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون**» ،ثم قال: «**الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله** » ثم قال: « **الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر**» ، ثم قال: «**سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** » ، ثم ضحك، فقيل: يا أمير المؤمنين، من أي شيء ضحكت؟ قال: رأيت النبي ﷺ فعل كما فعلتُ، ثم ضحك، فقلت: يا رسول الله من أي شيء ضحكت؟ قال: « **إن ربك يعجب من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي، يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري** » [١] .

---

(١) صحيح رواه أبو داود .

[٦] إذا وصل إلى الميقات بالسيارة « أو اقترب منه في الباخرة » يغتسل المحرم رجلاً كان أو امرأة.

[٧] يتطيب الرجل في بدنه وشعره، ولا يجوز للمرأة أن تتطيب.

[٨] يتجرد الرجل من الملابس العادية، ويلبس ثياب الإحرام، والمرأة تخلع النقاب والقفازين.

[٩] يُحرم بالعمرة بأن ينوي بقلبه الدخول في النسك، إما بعد الصلاة ـ إن كان وقت صلاة ـ أو بعد ركوب السيارة وقبل مغادرة الميقات، (وفي الباخرة يفضل أن يكون بعد فريضة).

[١٠] يقول: « **لبيك اللهم بعمرة** »، « **اللهم عمرة لا رياء فيها ولا سمعة** »، وإن خاف أن يمنعه مانع من إتمام العمرة يقول بعدها: « **فإن حبسني حابس فمَحِلِّي حيث حبستني** ».

[١١] ثم يشتغل بالتلبية ويرفع صوته بها، إلى أن يبدأ في الطواف.

ملحوظات حول الإحرام :

[١] تذكر الفرق بين الإحرام بالنسك فإنه ركن، والإحرام من الميقات فإنه واجب،والتلبية بالنسك فإنها سُنَّة .

[٢] من جاوز الميقات بدون إحرام عامداً أو ساهيًا يلزمه العودة إليه ليحرم وإلا وجب عليه فدية إن أحرم من مكانه .

[٣] إذا لم يحرم في الطائرة أو الباخرة لأنه كان ناويًا التوجه إلى المدينة النبوية أولاً، ثم مُنِع من ذلك وأُلزم الذهاب إلى مكة وجب عليه الانتقال إلى أقرب ميقات للإحرام منه ، فإن مُنِعَ من ذلك أيضًا فعليه الإحرام من مكانه، ولا يلزمه فدية ولا شيء، لأنه لم يقع منه تفريط .

[٤] إذا أَجَّل الإحرام حتى يصل إلى مكة مختاراً، فعليه فدية لتأخيره الإحرام بغير عذر .

[٥] على الرجال تغطية الكتفين لا سيما عند الصلوات ولا يكشف الكتف الأيمن إلا عند طواف القدوم فقط.

[٦] إذا كان المسافر امرأة عليها أن تسافر مع محرم لها وهو إما زوجها أو كل من يحرم عليه نكاحها تحريمًا مؤبدًا لقرابة كالأب أو الأخ أو مصاهرة كوالد الزوج.

الفصل الثالث

أعمـــال الحــــرم

أولاً: دخول مكة:

[١] يستحب له الاغتسال لدخول مكة لا سيما إن تأخر دخولها عن الإحرام بمدة.

[٢] يشتغل بالتلبية إلى أن يبدأ في الطواف.

[٣] الأفضل التوجه إلى الكعبة مباشرة إلا إذا خشي فوات الرفقة أو ضياع الأمتعة فيتوجه إلى السكن لحفظ المتاع والتأكد من عنوان السكن (١)، ولا يغادره حتى يطمئن على الأمتعة.

[٤] يجـوز له إن كـان مـرهقًـا من أثـر السـفـر أن يستريح قبل أداء العمرة كما يجوز له أن يبدل ملابس

---

(١) احرص على أن تحتفظ معك برقم هاتف السكن وتتأكد من صحة الرقم.

إحرامه بغيرها من ملابس إحرام أخرى.

[٥] يدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة [١] إن تيسر له ذلك لأنه الباب الذي دخل منه ﷺ، مع أنه لم يكن في طريقه كما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن خزيمة والبيهقي، ويدخل برجله اليمنى ويقول دعاء دخول المسجد: « **اللهم صلِّ على محمد وسلم، اللهم افتح لي أبواب رحمتك** »، « **أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم** » [٢].

[٦] إذا رأى الكعبة المشرفة رفع يديه إن شاء لثبوته

---

(١) قال شيخ الإسلام: كان ﷺ في المناسك والأعياد يذهب من طريق ويرجع من أخرى؛ فدخل مكة من الثنية العليا وخرج من الثنية السفلى؛ ودخل المسجد من باب بني شيبة وخرج بعد الوداع من باب حزورة، ودخل إلى عرفات من طريق ضبّ، وخرج من طريق المأزمين، وأتى إلى جمرة العقبة يوم العيد من الطريق الوسطى التي يخرج منها إلى خارج منى، ثم لما رجع إلى موضعه بمنى الذي نحر فيه هديه وحلق رأسه رجع من الطريق المتقدمة التي يسير منها جمهور الناس اليوم.

(٢) صحيح رواه أبو داود.

عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه قال جمهور العلماء، ويدعو إن شاء بدعاء عمر رضي الله عنه : «**اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام** » أو بغيره من الأدعية.

[٧] يستحضر ما أمكنه من الخشوع والخضوع والمهابة والإجلال [١] .

ثانيًا : الطواف : [٢]

[١] يتوجه إلى الحجر الأسود مضطبعًا (كاشفًا كتفه اليمنى) وهو سُنَّة للرجال في طواف القدوم فقط.

[٢] يستحب له تقبيل الحجر الأسود والسجود عليه أو لمسه باليد وتقبيلها أو لمسه بعصا وتقبيلها وإلا أشار إليه بيده (ولا يقبِّلها) ولا يزاحم الناس لاستلامه لاسيما النساء.

---

(١) المجموع (٨ / ١٤).

(٢) الطواف هو من أفضل العبادات التي تشغل وتستثمر بها وقتك في مكة ومن فضائله التي سبق ذكرها : " من طاف بهذا البيت أسبوعًا - يعني سبعة أشواط - فأحصاه كان كعتق رقبة لا يضع قدمًا ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئة، وكتب له بها حسنة ".

[٣] يقول عند استلام الحجر: « الله أكبر » لما ثبت عند البخاري عن ابن عباس ﭬ « طاف النبي ﷺ بالبيت على بعير كلما أتى الركن « أي الحجر الأسود » أشار إليه بالمِحْجَن وكبَّر» ، وله أن يقول : « بسم الله والله أكبر» لما رواه أحمد والبيهقي بسند صحيح عن نافع أن ابن عمر ﭬ كان يستلم الحجر ويقول: « بسم الله والله أكبر » صححه الحافظ في التلخيص.

[٤] يكرر ذلك في كل شوط لما ثبت عند أبي داود بسند على شرط مسلم عن ابن عمر ﭬ « أن رسول الله ﷺ كان لا يدع أن يستلم الركن اليماني والحَجَر في كل طوفة » .

[٥] ولا يشرع تكرار التكبير عند الاستلام بل يكبر مرة واحدة.

[٦] يجعل الكعبة على يساره ويبدأ في الطواف حول البيت.

[٧] يسن له الرَّمَل ـ وهو قصر الخطا مع سرعتها ـ

في الثلاثة الأشواط الأولى (للرجال فقط) .

[٨] الأفضل الطواف بجوار الكعبة ، إلا إذا لم يتمكن من الرمل فيبعد عنها ليرمل .

[٩] من كانت معه امرأة يخشى عليها من الزحام طاف معها مشيًا بلا رَمَل ، ويجعلها أمامه .

[١٠] الطائف يشغل نفسه بذكر الله تعالى ودعائه [١] ، واستغفاره ، وله أن يقرأ ما تيسر له من القرآن ولا ينسى الدعاء لإخوانه بظهر الغيب والتوجه إلى الله تعالى بنصر الإسلام وتأييد المجاهدين في مشارق الأرض ومغاربها .

[١١] إذا وصل الركن اليماني يستحب له استلامه بيده إن أمكن وإلا فلا يشير إليه (ولا يقول شيئًا عند استلامه) .

[١٢] يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

(١) تجد ص (١٦٧) طائفة من الأدعية القرآنية والنبوية .

ويكررها إلى أن يصل إلى الحجر الأسود.

[١٣] يستلم الحَجَر الأسود في بداية كل شوط ويراعي في الطواف أن يكون خارج الحِجْر (المشتهر بحجر إسماعيل) لأن معظم الحِجْر يعتبر من الكعبة ولو طاف من داخله فلا يحسب هذا الشوط ويعيده مرة أخرى.

[١٤] يجب الحذر من كتب الأدعية التي تجعل لكل شوط دعاء خاصًّا به لأن ذلك لم يكن على زمن النبي ﷺ ولا صحابته ولا الأئمة وإنما هو من الأمور المحدثة فيدعو بما تيسر له من الأدعية ويحرص على حضور القلب.

[١٥] إذا أقيمت الصلاة أثناء الطواف فإنه يقطع الطواف ويصلي ثم يستكمل الطواف من نفس المكان الذي انتهى عنده فإن شك في تمام هذا الشوط فلا يعتد به ويعيده مرة أخرى (يراعى تغطية الكتفين عند الصلاة).

[١٦] إذا نسي عدد الأشواط وتردد فيه هل هو الرابع أو الخامس يجعله الرابع ويكمل الأشواط السبعة.

[١٧] بعد انتهاء الشوط السابع يستلم الحجر الأسود ثم يقول وهو يتجه إلى مقام إبراهيم: ﴿ **وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** ﴾ [البقرة: ١٢٥] ، يستشعر أنه يمتثل أمر الله تعالى وهو يذهب إلى جهة المقام.

[١٨] يجعل المقام بينه وبين الكعبة إن تيسر له ذلك وإلا ففي أي مكان بالمسجد وليحرص على عدم مزاحمة الطائفين أو إعاقة حركتهم وليتذكر ما كان يلاقيه من المصلين من مضايقات أثناء طوافه فلا يشاركهم في سوء فعالهم.

[١٩] ينبغي أن يكون في طوافه خاشعًا متذللاً حاضر القلب غاضًا لبصره عن المحرمات لا يتكلم إلا بخير[١] وذكر ويملأ قلبه بعظمة من يطوف ببيته.

[٢٠] يشرع له أن يُلزق صدره بالمُلتزم - ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة - فعند البيهقي بسند

---

(١) عند النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما: « أقلوا الكلام في الطواف فإنما أنتم في الصلاة ».

صحيح أنه ﷺ كان يلزق صدره ووجهه بالملتزم. وفي مصنف عبد الرزاق وصححه الألباني أنه « كان يضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه بين الركن والباب » يعني في الطواف، أثناءه أو بعده.

[٢١] يغطي كتفيه ويصلي ركعتين خفيفتين يقرأ في الأولى بعد الفاتحة (سورة الكافرون) وفي الثانية (سورة الإخلاص) ولا يدعو بعد الصلاة ولا قبلها بل يترك المكان للطائفين(ليس لركعتي الطواف وقت كراهة بل يصليهما في أي وقت ولو بعد الفجر والعصر) .

[٢٢] بعد الركعتين يستحب له أن يشرب من ماء زمزم ويتضلع (أي يكثر الشرب حتى يرتوي جداً وذلك ما لم يكن صائمًا) [١] . ويصب فوق رأسه، كما

---

(١) جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: من أين جئت ؟ قال الرجل: من زمزم؟ قال: فشربت منها كما ينبغي؟ قال: كيف؟ قال: إذا شربت منها فاستقبل القبلة، واذكر اسم الله وتنفس ثلاثًا، وتضلع منها، فإذا فرغت فاحمد الله عز وجل، فإن رسول الله ﷺ قال: **« إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من ماء زمزم»** أخرجه ابن ماجه ، والدارقطني ، والحاكم، وعبد الرزاق في =

يستحب له أن يستلم الحجر الأسود مرة أخرى قبل أن يتجه إلى الصفا ليبدأ في السعي.

لطائف:

الأولى: اعلم - تقبل الله منك - أنك بطوافك حول الكعبة متشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش، الطائفين بالبيت المعمور، في حديث الإسراء والمعراج **« ثم رفع بي إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفًا لا يعودون إليه آخر ما عليهم »** [١].

قال ابن كثير: يعني يتعبدون فيه ويطوفون به كما يطوف أهل الأرض بكعبتهم، وهذا البيت المعمور هو كعبة أهل السماء السابعة، ولهذا وجد إبراهيم عليه

= المصنف، وقال البوصيري هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، انظر التبرك أنواعه وأحكامه ص (٢٨٩) د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع.

وعندهم إلا ابن ماجه أيضًا عنه أنه كان إذا شرب ماء زمزم قال: **«اللهم إني أسألك علمًا نافعًا ورزقًا واسعًا، وشفاء من كل داء»**.

(١) متفق عليه.

الصلاة والسلام مسنداً ظهره إلى البيت المعمور لأنه باني الكعبة الأرضية؛ والجزاء من جنس العمل.

الثانية: لا تظن أن المقصود طواف جسمك وحده بالبيت، وإنما المقصود طواف قلبك بدوام ذكر رب البيت، فطواف البدن قد تقوم به ساعة، أما طواف القلب فهو إلى قيام الساعة، فألزم نفسك الاستقامة، واجعل لسانك رطباً بذكر الله دائماً.

ملحوظات حول الطواف:

(أ) المصلي في البيت الحرام ويرى الكعبة يجب عليه أن يتجه إلى نفس الكعبة، أما من لا يرى الكعبة فيتوجه إلى جهتها، لذلك ستجد خطوطاً زرقاء اللون في الرخام ليتعرف بها الحاج على اتجاه القبلة.

(ب) يجوز الطواف من الدور العلوي إذا كانت الساحة حول الكعبة مزدحمة.

(جـ) يجوز لغير القادر أن يطوف راكباً أو محمولاً.

(د) من نسي الرمَل فلا يشرع تداركه لأنه سُنَّة في

الثلاثة الأشواط الأولى فقط فلا يقضي ولا شيء على من تركه.

(هـ) ركعتا الطواف ليستا منه بل هما عبادة منفردة فلو نسيهما حتى انتهى من العمرة وتحلل صح تحلله.

(و) باب بني شيبة يقع بين الصفا والمروة، وهو باب رقم (٢٦) [١].

(ز) لا تترك الرفقة من أجل البحث عن باب بني شيبة، حتى لا تعرض نفسك لفقد رفاقك.

(ح) يجب ستر العورة في الطواف لحديث: « **ولا يطوف بالبيت عريان** ».

(ط) ينبغي أن يكون في طوافه خاشعًا حاضر القلب، ملازم الأدب غاض البصر، مستشعراً بقلبه عظمة من يطوف ببيته.

(ي) ليس على النساء رمل، لقول عائشة رضي الله عنها:

(١) وقيل هو الآن باب السلام وهو بجواره، انظر مفيد الأنام (٢٣٠).

« يا معشر النساء ليس عليكنَّ رَمَل بالبيت، لَكُنَّ فينا أسوة » .

(ك) مزاحمة المرأة للرجال لتتمكن من تقبيل الحجر الأسود لا يجوز، فهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما أخبرتها مولاتها بأنها استلمت الركن مرتين أو ثلاثًا تقول لها: « لا آجرك الله، لا آجرك الله، لا آجرك الله؛ تدافعين الرجال، ألا كَبَّرتِ ومَرَرتِ » .

(ل) أكثر الحجْر من الكعبة فمن أحب الصلاة داخل الكعبة فلْيُصل في الحِجْر، قال شيخ الإسلام:

ودخول الكعبة ليس بفرض ولا سُنَّة مؤكدة بل دخولها حسن والنبي ﷺ لم يدخلها في الحج ولا في العمرة ؛ لا عمرة الجعرانة ولا عمرة القضية، وإنما دخلها عام فتح مكة، ومن دخلها يستحب له أن يصلي فيها ويكبر الله ويدعوه ويذكره، فإذا دخل من الباب تقدم حتى يصير بينه وبين الحائط ثلاثة أذرع والباب خلفه، فذلك هو المكان الذي

صلى فيه النبي ﷺ ولا يدخلها إلا حافيًا، والحِجر أكثره من البيت من حيث ينحني حائطه، فمن دخله فهو كمن دخل الكعبة.

(م) ينبغي لمن أراد الطواف لا سيما في مواسم الزحام أن يتحفظ من إيذاء الناس، ويتلطف بمن يزاحمه ويلحظ بقلبه فضيلة البقعة التي هو فيها، ويمهد في نفسه عذر من زاحمه ويصفح عنه لأنه في الغالب مزحوم، وما نزعت الرحمة إلا من قلب شقي، فإن بعض من لا شفقة ولا رحمة لديه بالمسلمين، يهجم على الضعفاء من النساء والرجال بقوته في الطواف أو السعي، حتى يسقطوا بالأرض ويُداسوا بالأرجل، مما يسبب وفاة كثير من المعتمرين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [١].

---

(١) مفيد الأنام (٢٣١) بتصرف يسير.

ثالثًا: السعــــي:

[١] يتجه المعتمر بعد ذلك إلى الصفا - وهو في اتجاه باب الصفا (١) . قائلاً: « **إن الصفا والمروة من شعائر الله، نبدأ بما بدأ به الله** » كما ثبت عنه ﷺ فيما رواه مسلم.

[٢] « يرقى على الصفا وينظر إلى البيت ويكبر ثلاثًا، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر » (٢) .

[٣] يرفع يديه ويقول: « لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده »، ثم يدعو بما شاء ثم يكرر الذكر مرة أخرى ويدعو بعده ثم يكرر الذكر مرة ثالثة (٣) .

---

(١) يوجد لافتة في صحن المسجد توضح اتجاه (باب الصفا والمسعى).
(٢) صحيح مسلم.
(٣) رواه مسلم بنحوه.

[٤] ينزل من الصفا متجهًا إلى المروة ماشيًا المشي المعتاد.

[٥] يسعى (يهرول) الرجال بين العلمين الأخضرين فقط (ما بين باب بني هاشم وباب العباس).

[٦] يدعو بما تيسر له ويذكر اسم الله تعالى أثناء السعي وله أن يقول: « **رب اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم** » كما ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنهما مستحضرًا أنه يسعى تعظيمًا لشعائر الله .

[٧] إذا وصل إلى المروة اتجه إلى القبلة وكرر الذكر والدعاء ثلاث مرات كما فعل على الصفا.

[٨] لا يقول عند صعود المروة: (إن الصفا والمروة . .) لأنها تُقال عند اتجاهه أول مرة إلى الصفا فقط.

[٩] بذلك يكون قد انتهى من الشوط الأول ويكون سعيه من المروة إلى الصفا هو الشوط الثاني وهكذا.

[١٠] ينزل من المروة متجهًا إلى الصفا ماشيًا حتى يصل إلى العلم الأخضر الأول فيهرول إلى أن يصل إلى

العلم الأخضر الثاني ثم يكمل ماشيًا .

[١١] يستمر كذلك حتى تنتهي أشواط السعي السبعة بوصوله إلى المروة .

[١٢] لا يؤذي الساعي أحدًا، وإن وجد زحامًا فإنه يترك الهرولة حتى لا يؤذي الساعين من الضعفاء والنساء .

[١٣] من كان معه نساء وخشي عليهن من الزحام مشى بمشيهن ولم يهرول، قالت عائشة ﵂: « أليس لَكُنَّ فينا أسوة، ليس عليكن رمل بالبيت، ولا بين الصفا والمروة » [١] .

[١٤] إذا أقيمت الصلاة أثناء السعي صلى ثم استكمل السعي من نفس مكانه .

[١٥] لا يشترط في السعي الطهارة، ولكن إن اقترب وقت الصلاة أنصحه بالذهاب للوضوء قبل الزحام وحتى لا

(١) هذا مع أن أصل الهرولة إنما هي من فعل هاجر أم إسماعيل عليهما السلام .

يعرض نفسه للتأخر عن صلاة الجماعة في البيت الحرام.

[١٦] يجب تحري جهة الكعبة أثناء الصلاة عن طريق الخطوط الأرضية الزرقاء.

[١٧] ليس لأشواط السعي دعاء خاص فالتقيد بكتب الأذكار التي تجعل لكل شوط دعاء خاصًا غير صحيح.

[١٨] إذا شك الساعي في العدد بنى على اليقين (وهو الأقل): إن كان متجهًا من الصفا إلى المروة ١، ٣، ٥، ٧ أما إن كان متجهًا من المروة إلى الصفا ٢، ٤، ٦ .

[١٩] لا بأس بالاستراحة أثناء السعي إن احتاج إلى ذلك، وكذلك إذا احتاج للخروج للوضوء أو غيره فلا حرج عليه .

[٢٠] ثبت دعاء لابن عمر رضي الله عنهما على الصفا « اللهم إنك قلت: ﴿ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ [غافر : ٦٠]، إنك لا تخلف الميعاد،وإني أسألك كما هديتني للإسلام، أن لا تنزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم،

اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك، وجنبنا حدودك، اللهم اجعلنا نحبك، ونحب ملائكتك وأنبياءك ورسلك، ونحب عبادك الصالحين، اللهم حببنا إليك وإلى ملائكتك وإلى أنبيائك وإلى عبادك الصالحين، اللهم يسرنا لليسرى، وجنبنا العسرى، واغفر لنا في الآخرة والأولى، واجعلنا من أئمة المتقين» .

[٢١] يستحب أن يبادر إلى السعي عقب الطواف مباشرة، ولو تأخر من النهار إلى الليل فلا حرج.

رابعًا: التحلل:

[١] إذا أتم السعي ذهب ليحلق رأسه أو يقصر، والحلق أفضل لأمور منها :

أولاً : أن الله تعالى قدّمه في قوله: ﴿ **مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ** ﴾ [الفتح: ٢٧].

ثانيًا : حديث النبي ﷺ « **اللهم ارحم المحلقين** » ثلاثًا ثم قال بعدها : « **والمقصرين** » (١) .

---

(١) متفق عليه.

ثالثًا : الحلق أبلغ تعظيمًا لله - حيث يسقط به جميع شعر رأسه .

[٢] يجب أن يكون الحلق أو التقصير شاملاً لجميع شعر الرأس لقوله تعالى : ﴿ **مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ** ﴾ [الفتح : ٢٧] ، والفعل المضاف إلى الرأس يشمل الجميع، ولأن النبي ﷺ حلق جميع رأسه تعبدًا لله تعالى .

[٣] حلق بعض الرأس دون بعض منهي عنه شرعًا لأن النبي ﷺ نهى عن القَزْع، وهو أن يحلق بعضًا من رأس الصبي ويترك بعضه، وإذا كان القزع منهيًا عنه لم يصح أن يكون قربة إلى الله تعالى .

[٤] التقصير يكون من جميع الرأس فلا يكفي ما يفعله البعض من قص شعرات عند المروة .

[٥] النساء ليس عليهن حلق ولكن تأخذ من أطراف شعرها أو ضفائرها قدر أنملة، وإن كان شعرها غير مضفور، فإنها تجمعه وتقص من طرفه قدر أنملة .

[٦] يحرم على المرأة كشف شعرها أمام الأجانب ولو كانوا رفقاء في نفس الرحلة والسكن.

[٧] يجوز أن يؤخر الحلق أو التقصير إلى أن يذهب إلى السكن أو إلى الليل ولكن يبقى على إحرامه حتى يحلق أو يقصر.

[٨] المرأة تقصر شعرها في السكن أستر لها بحيث لا يراها إلا زوجها أو محرمها أو امرأة معها.

[٩] الأصلع الذي لا شعر له يستحب أن يمرر الموسى على رأسه، قال ابن المنذر: أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم أن الأصلع يمرر الموسى على رأسه، وليس ذلك واجبًا، وقال أبو حنيفة: يجب.

تحذير:

(أ) احذر عند حلق الرأس من وضع شامبو على شعرك لأنك ما زلت محرمًا، أما بعد الحلق فلا حرج في ذلك لأنك قد تحللت، وصار الطيب وغيره من محظورات الإحرام مباحًا.

(ب) استخدم عند الحلق شفرة جديدة حذراً من انتقال الأمراض بسبب جرح ونحوه.

تذكرة:

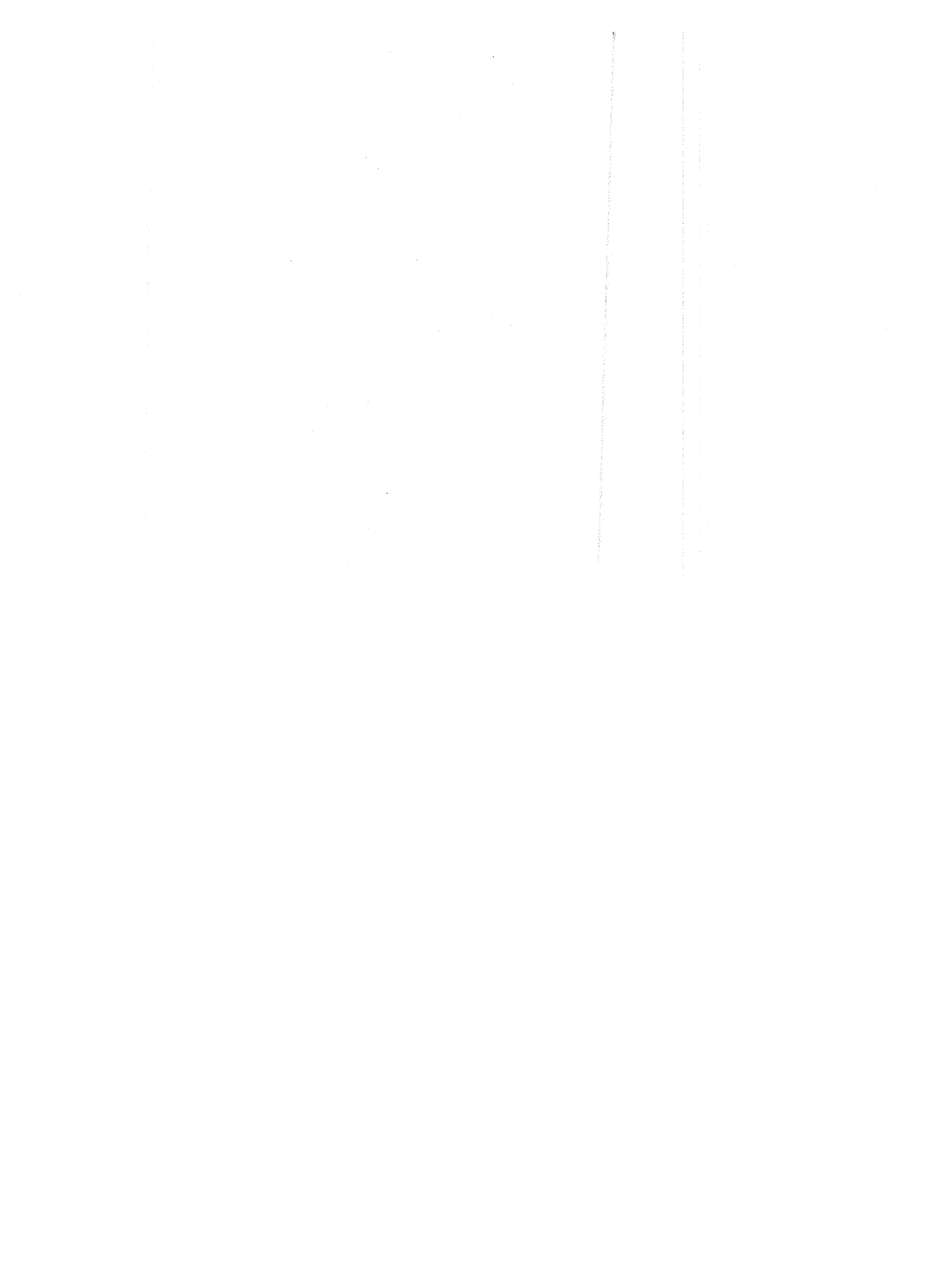
هل ترى أن شعرك خير لك من ثلاث دعوات من النبي ﷺ بالرحمة والمغفرة ، فما الذي يمنعك من الحلق !!؟ .

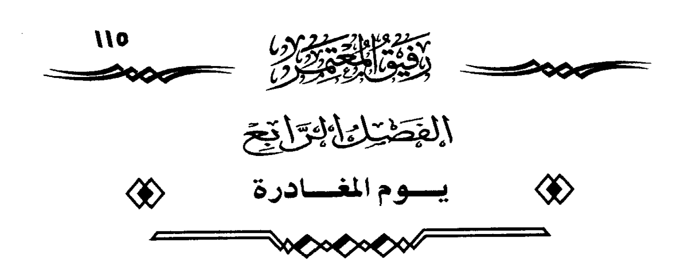
أما آن لنا أن نعظم ما عظَّمه الله ورسولهﷺ !!.

هلا جعلنا من تلك الرحلة الإيمانية بداية عهد جديد لكي تنتظم حياتنا مع كتاب ربنا وسُنَّة نبينا ﷺ !! .

اللهم اجعلها عودة صحيحة وأعِنَّا على الاستقامة فيما بقي من عمرنا آمين.







الفصل الرابع

يـــوم المغـــادرة

طـــواف الـــوداع:

[١] إذا انتهت أعمال العمرة جاز له السفر بدون طواف وداع ، لأنه على الراجح من أقوال العلماء لا يجب طواف الوداع إلا على الحاج.

[٢] من أراد طواف الوداع فإنه يجعله آخر شيء يعمله في مكة، فلا ينشغل بعده بشيء إلا ما يتعلق بأغراض السفر وحوائجه كشد الرحل وانتظار الرفقة أو انتظار السيارة إن كان قد وعدهم في وقت معين فتأخروا عنه ونحو ذلك.

[٣] حتى لو قلنا بوجوب طواف الوداع على المعتمر ، فإنه لا يجب على الحائض والنفساء لحديث

ابن عباس رضي الله عنهما قال: « **أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض** » [١].

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: « حاضت صفية بنت حيي بعدما أفاضت قالت عائشة فذكرت حيضتها لرسول الله ﷺ فقال: أحابستنا هي؟ فقلت يا رسول الله إنها قد كانت أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة، فقال النبي ﷺ: « **فلتنفر** » والنفساء كالحائض لأن الطواف لا يصح منها.

مسافات في الحرم:

بُعْد المواقيت عن المسجد الحرام:

✿ قرن المنازل	٨٠ كم
✿ ذات عرق	٩٠ كم
✿ يلملم	١٣٠ كم
✿ الجحفة	١٨٧ كم
✿ ذو الحليفة	٤١٠ كم

(١) متفق عليه.

حدود الحرم من المسجد:

✿ التنعيم	٧,٥ كم
✿ نخلة	١٣ كم
✿ أضاءة لبن	١٦ كم
✿ الجعرانة	٢٢ كم
✿ الحديبية	٢٢ كم
✿ عرفات	٢٢ كم

مسافات داخل المسجد الحرام

✿ بين الصفا والكعبة	١٣٠ م
✿ بين المروة والكعبة	٣٠٠ م
✿ بين الصفا والمروة	٣٧٤ م
✿ بين العلمين الأخضرين	٧٠ م

أبعاد الكعبة:

✿ الارتفاع	١٤ م
✿ جهة باب الكعبة	١٢,٨٤م

✿ جهة الحِجْر (الحطيم)	٢٨ر١١م
✿ بين الحطيم والركن اليماني	١١ر١٢م
✿ بين الركنين اليمانيين	٥٢ر١١م

أبعاد باب الكعبة :

✿ الطول	٣١٠ سم
✿ العرض	١٩٠ سم
✿ العمق	٥٠ سم

الباب الرابع

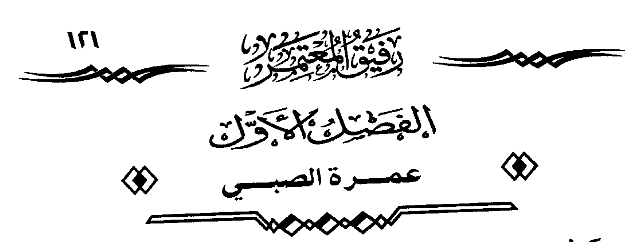
مشاكل يكثر السؤال عنها والاحتياج إليها

ويحتوي على فصلين :

الفصل الأول : عمرة الصبي

الفصل الثاني : تكرار العمرة





الفصل الأول

عمرة الصبي

كيف يحرم الصبي :

الصبي لا يخلو حاله من وصفين:

(أ) أن يكون مُـمَـيِّـزًا ـ يدرك معنى ما يقول ـ فإن وليه يأمره بنية الإحرام وبالتلبية .

(ب) أن يكون غير مُـمَـيِّـز، فهذا ينوي عنه وليه، وينعقد إحرامه بذلك .

كيف يطوف الصبي :

الصبي لا يخلو حاله إما أن يكون:

(أ) قادرًا على الطواف والسعي بنفسه، فهذا يطوف ويسعى مثل الكبار تمامًا .

(ب) غير قادر فهذا يطوف ويسعى محمولاً، أو راكبًا عربة متحركة .

هل طواف المحرم حاملاً الطفل يجزئ عنهما جميعًا؟:

في هذه المسألة خلاف بين العلماء، والأقرب أنها تختلف باختلاف الحالات فإن كان:

(أ) الصبي المحمول مُمَيِّزًا ونوى الطواف، فالأقرب من كلام أهل العلم يجزئ عنهما معًا، لوجود النية والعمل منهما جميعًا.

(ب) الصبي غير مميز، فالأقرب أنه لا يجزئ إلا عن واحد منهما فقط، لأنه إما أن: ينوي الطواف عن نفسه، فيجزئ عنه فقط.

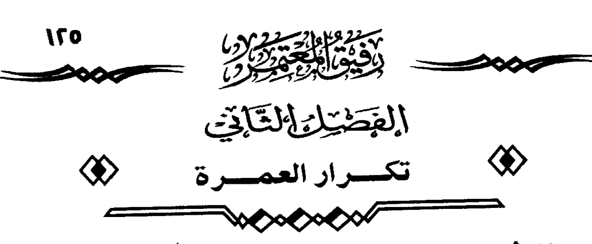
أو: ينوي الطواف عن الصبي، فيجزئ عن الصبي فقط.

فيطوف سبعة أشواط عن نفسه، ثم سبعة أخرى عن الطفل، أو يُوكل شخصًا آخر غير محرم مثلاً، أو محرم طاف عن نفسه ـ فيطوف حاملاً له بنية الطواف عن الطفل.

تنبيهات:

[١] إذا نسي الكبير أن يُذَكِّر الصبي المميز إلا في الشوط الثالث مثلاً، فإن طواف الصبي تكون بدايته مع الشوط الرابع، فيجب على الكبيَر أن يطوف بالصبي ثلاثة أشواط بعد أن ينتهي من الأشواط السبعة.

[٢] على من يحمل الطفل أن يجعله كالماشي بحيث تكون الكعبة عن يسار الطفل المحمول، ويكون الطواف بوجهه لا بظهره.



الفصل الثاني

تكرار العمرة

سئل أبو العباس ابن تيمية رحمه الله :

أيما أفضل لمن كان بمكة الطواف بالبيت أو الخروج إلى الحل ليعتمر منه ويعود وهل يستحب لمن كان بمكة كثرة الاعتمار في رمضان أو في غيره أو الطواف بدل ذلك وكذلك كثرة الاعتمار لغير المكي هل هو مستحب وهل اعتمار النبي ﷺ من الجعرانة وفي عمرة الحديبية مستند لمن يعتمر من مكة كما في أمره لعائشة رضي الله عنها أن تعتمر من التنعيم وقول النبي ﷺ : «**عمرة في رمضان تعدل حجة** » ، هل هي عمرة الأفقي [١] ، أو تتناول المكي الذي يخرج إلى الحل ليعتمر في رمضان .

فأجاب :

أما من كان بمكة من مستوطن ومجاور وقادم وغيرهم

---

(١) الذي يأتي إلى مكة من خارجها .

فإن طوافه بالبيت أفضل له من العمرة وسواء خرج في ذلك إلى أدنى الحل وهو التنعيم الذي أحدث فيه المساجد التي تسمى مساجد عائشة رضي الله عنها أو أقصى الحل من أي جوانب الحرم سواء كان من جهة الجعرانة أو الحديبية أو غير ذلك وهذا المتفق عليه بين سلف الأمة وما أعلم فيه مخالفًا من أئمة الإسلام في العمرة المكية.

وأما العمرة من الميقات بأن يذهب إلى الميقات فيحرم منه أو يرجع إلى بلده ثم ينشيء السفر منه للعمرة فهذه ليست عمرة مكية بل هذه عمرة تامة وليس الكلام هنا فيها.

وهذه فيها نزاع: هل المقام بمكة أفضل منها؟، أم الرجوع إلى بلده أو الميقات أفضل.

وإنما النزاع في أنه:

- هل يكره للمكي الخروج للاعتمار من الحل أم لا ؟.
- وهل يكره أن يعتمر من تشرع له العمرة كالأفقي في العام أكثر من عمرة أم لا ؟.
- وهل يستحب كثرة الاعتمار أم لا ؟.

فأما كون الطواف بالبيت أفضل من العمرة لمن كان بمكة فهذا مما لا يستريب فيه من كان عالمًا بسُنَّة رسول الله ﷺ وسُنَّة خلفائه وآثار الصحابة وسلف الأمة وأئمتها، وذلك أن الطواف بالبيت من أفضل العبادات والقربات التي شرعها الله تعالى في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ ، وهو من أعظم عبادة أهل مكة أعنى من كان بمكة مستوطنًا أو غير مستوطن، ومن عباداتهم الدائمة الراتبة التي امتازوا بها على سائر أهل الأمصار، وما زال أهل مكة على عهد رسول الله ﷺ وخلفائه رضي الله عنهم يطوفون بالبيت في كل وقت ويكثرون ذلك.

وكذلك أمر النبي ﷺ ولاة البيت أن لا يمنعوا أحدًا من ذلك في عموم الأوقات فروى جبير بن مطعم رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدًا طاف بهذا البيت وصلى فيه أية ساعة شاء من ليل أو نهار** [1] .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه وسائر أهل السنن.

وقد قال تعالى لخليله إمام الحنفاء الذي أمره ببناء البيت ودعا الناس إلى حجه : ﴿ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود ﴾ وفي الآية الأخرى ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾، فذكر ثلاثة أنواع : الطواف والعكوف والركوع مع السجود، وقدم الأخص فالأخص فإن الطواف لا يشرع إلا بالبيت العتيق باتفاق المسلمين، ولهذا اتفقوا على تضليل من يطوف بغير ذلك .

وأما كثرة الاعتمار في رمضان للمكي وغيره فهنا ثلاث مسائل مرتبة أحدها الاعتمار في العام أكثر من مرة، ثم الاعتمار لغير المكي، ثم كثرة الاعتمار للمكي .

فأما كثرة الاعتمار المشروع، كالذي يقدم من دويرة أهله فيحرم من الميقات بعمرة كما كان النبي ﷺ وأصحابه يفعلون وهذه من العمرة المشهورة عندهم ، فقد تنازع العلماء هل يكره أن يعتمر في السنة أكثر من عمرة واحدة فكره ذلك طائفة منهم الحسن وابن سيرين

وهو مذهب مالك وقال إبراهيم النخعي ما كانوا يعتمرون في السنة إلا مرة واحدة وذلك لأن النبي ﷺ وأصحابه لم يكونوا يعتمرون إلا عمرة واحدة لم يعتمروا في عام مرتين فتكره الزيادة على ما فعلوه كالإحرام من فوق الميقات وغير ذلك ولأنه في كتاب النبي ﷺ الذي كتبه لعمرو بن حزم أن العمرة هي الحج الأصغر وقد دل القرآن على ذلك بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ ﴾[التوبة: ٣]، والحج لا يشرع في العام إلا مرة واحدة فكذلك العمرة، ورخص في ذلك آخرون، منهم من أهل مكة عطاء وطاووس وعكرمة،وهو مذهب الشافعي وأحمد، وهو المروي عن الصحابة كعلي وابن عمر وابن عباس وأنس وعائشة، لأن عائشة اعتمرت في شهر مرتين بأمر النبي ﷺ عمرتها التي كانت مع الحجة، والعمرة التي اعتمرتها من التنعيم بأمر النبي ﷺ ليلة الحصبة، التي تلي أيام منى، وهي ليلة أربعة عشر من ذي الحجة، وهذا على قول الجمهور الذين يقولون لم

ترفض عمرتها وإنما كانت قارنة.

وأيضًا ففي الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « **العمرة إلى العمرة، كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة** »، وهذا مع إطلاقه وعمومه فإنه يقتضي الفرق بين العمرة والحج إذ لو كانت العمرة لا تفعل في السنة إلا مرة لكانت كالحج فكان يقال الحج إلى الحج.

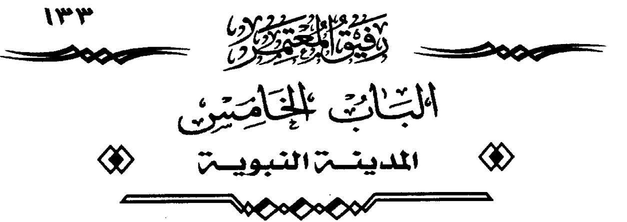
وأيضًا فإنه أقوال الصحابة: روى الشافعي عن على ابن أبي طالب أنه قال في كل شهر مرة، وعن أنس رضي الله عنه أنه كان إذا حمم رأسه خرج فاعتمر وروى وكيع عن إسرائيل عن سويد بن أبي ناجية عن أبي جعفر قال: قال علي اعتمر في الشهر إن أطقت مراراً، وروى سعيد بن منصور عن سفيان عن ابن أبي حسين عن بعض ولد أنس أن أنسًا كان إذا كان بمكة فحمم رأسه خرج إلى التنعيم واعتمر.

وهذه والله أعلم هي عمرة المُحرَّم فإنهم كانوا يقيمون

بمكة إلى المحرم ثم يعتمرون وهو يقتضي أن العمرة من مكة مشروعة في الجملة وهذا مما لا نزاع فيه والأئمة متفقون على جواز ذلك وهو معنى الحديث المشهور مرسلاً عن ابن سيرين قال: وقَّت رسول الله لأهل مكة التنعيم، وقال عكرمة : يعتمر إذا أمكن الموسى من رأسه إن شاء اعتمر في كل شهر مرتين وفي رواية عنه اعتمر في الشهر مراراً.

وأيضًا فإن العمرة ليس لها وقت يفوت به كوقت الحج فإذا كان وقتها مطلقًا في جميع العام لم تشبه الحج في أنها لا تكون إلا مرة.





الباب الخامس

المدينة النبوية

ويستحب لمن وصل إلى هذه الأماكن المشرفة أن يشد رحاله إلى مسجد النبي ﷺ ويصلي فيه ، وقد وردت أحاديث في فضل المدينة النبوية وبعض آثارها .

فضل المدينة النبوية:

هي حرم رسول الله ﷺ وحماه، وهي مقر الإسلام ومهبط الوحي ومصدر الحضارة الإسلامية، دار الأنصار السابقين [1]، ومنبع الأبطال المجاهدين، وهي العاصمة الأولى للمسلمين، ومنها انطلقت كتائب الفاتحين لتملأ الدنيا هداية وتُخْرِجَ الناس من الظلمات إلى النور، وهي دار هجرة النبي ﷺ وصحابته الأولين المهاجرين، وهي

---

(١) يكفيهم مدحًا وفضلاً قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحشر:٩].

خير بقاع الأرض بعد مكة المشرفة، وفضلها أكثر من أن تحيط بها هذه الرسالة، **ونذكر من فضائلها:**

[١] قوله ﷺ : «**إن إبراهيم حرم مكة ودعا لها ، وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ، ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم لمكة** »[١].

[٢] «**المدينة حرام ما بين عَيْر إلى ثَوْر**[٢] ، **فمن أحدث حدثًا أو آوى مُحدِثًا ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يَقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً**» [٣].[٤].

[٣] «**اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة** »[٥].

[٤] «**إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى**

---

(١) متفق عليه.

(٢) المدينة كلها حرم وليس المسجد فقط كما قد يتوهم بعض الناس.

(٣) الصرف : الفرض أو التوبة، والعدل : النافلة أو الفدية.

(٤) متفق عليه.

(٥) متفق عليه.

جحرها لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة »[١].

[٥] «لا يصبر علي لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعًا يوم القيامة، أو شهيدًا »[٢].

[٦] « على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال »[٣].

[٧] «من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليفعل فإني أشهد لمن مات بها»[٤].

[٨] «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها »[٥].

[٩] « إنما المدينة كالكير تنفي خبثَها وتنصع طيبها»[٦].

[١٠] «اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم بارك لنا

---

(١) متفق عليه.
(٢) رواه مسلم.
(٣) متفق عليه.
(٤) متفق عليه.
(٥) صحيح رواه الترمذي.
(٦) متفق عليه.

في صاعنا، اللهم بارك لنا في مدنا، اللهم اجعل مع البركة بركتين »[١].

[١١] « ليأتين على أهل المدينة زمان ينطلق الناس منها إلى الأرياف يلتمسون الرخاء، فيجدون رخاء، ثم يأتون فيتحملون بأهليهم إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون »[٢].

[١٢] «لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه »[٣].

[١٣] «إن الله سمى المدينة طابة»[٤].

[١٤] إنها طَيْبَة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الحديد »[٥].

---

(١) لعله يمكنني أن أهمس في أذن أخي بأن يجعل شراء هداياه من المدينة لعله تصيبه دعوة الرسول ﷺ بالبركة في مدهم وصاعهم.
والحديث رواه مسلم

(٢) صحيح رواه أحمد.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه مسلم.

(٥) متفق عليه.

ولقد أوصانا النبي ﷺ بأهلها خيراً وحذرنا من إيذائهم:

[١] قال ﷺ : «لا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص » (١).

[٢] «لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع ، كما ينماع الملح في الماء » (٢).

[٣] «آية الإيمان حُب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار»(٣).

[٤] «لا يحب الأنصار إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله ،ومن أبغضهم أبغضه الله »(٤).(٥).

---

(١) رواه مسلم. (٢) انماع: ذاب وهلك. والحديث متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

(٤) ألا تستحق تلك المنزلة أن تجعلنا نفكر ما الذي جعل حبهم علامة على الإيمان، وما الذي بذلوه وقدموه ليصلوا إلى تلك المرتبة العالية حتى رضي الله عنهم ومدحهم في القرآن، إن لم تنشغل بتلك الدروس وأنت في بلدهم فمتى تعزم على أن تتأسى بهم وتحسن اتباعك لهم لعلك تكون من أهل هذه الآية ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

(٥) متفق عليه.

[٥] «من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخِفْه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً » (١).

[٦] عن جابر رضي الله عنه أن أميرًا من أمراء الفتنة قدم المدينة،وكان قد ذهب بصر جابر،فقيل لجابر:لو تنحيت عنه، فخرج يمشي بين ابنيه فانكب، فقال: تعس من أخاف رسول الله ﷺ، فقال ابناه أو أحدهما: يا أبتاه! وكيف يخيف رسول الله ﷺ وقد مات؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبيَّ » (٢).

المسجد النبوي:

وقد جاء في فضله أحاديث نذكر منها:

[١] «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» (٣).

[٢] «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة

(١) صحيح رواه النسائي. (٢) صحيح رواه أحمد.
(٣) متفق عليه.

ومنبري من حوضي » [١].

[٣] «أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء ،أحق المساجد أن يُزَارَ، وتشَدَّ إليه الرواحل [٢] **المسجد الحرام ومسجدي، وصلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام »** [٣].

[٤] «خير ما ركبت إليه الرواحل مسجد إبراهيم عليه السلام (البيت العتيق)، **ومسجدي»** [٤].

مسجد قباء:

[١] قال الله تعالى ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [٥] [التوبة : ١٠٨].

---

(١) رواه مسلم.
(٢) الراحلة: المركبة من الإبل ونحوها.
(٣) صحيح رواه البزار.
(٤) صحيح رواه أحمد.
(٥) **قال ابن كثير**: صرح جماعة من السلف بأنه مسجد قباء، وقد ورد الحديث الصحيح أن مسجد الرسول ﷺ هو المسجد الذي أسس على التقوى، وهذا صحيح ولا منافاة بين الآية وبين هذا لأنه إذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم فمسجد الرسول ﷺ بطريق الأولى والأحرى.

[٢] قال ﷺ : **«من تطهر في بيته وأحسن الطهور، ثم أتى مسجد قباء لا يريد إلا الصلاة كان له كأجر عمرة »** (١).

[٣] **«صلاة في مسجد قباء كعمرة»** (٢).

[٤] **«كان رسول الله ﷺ يذهب إلى قباء يوم السبت يصلي فيه ركعتين وكان يزوره ماشيًا وراكبًا»** (٣).

[٥] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من صلى فيه كان كعدل عمرة»** (٤).

المسجد الأقصى :

إنه مسرى نبينا ﷺ ، ومتعبد مريم عليها السلام، وميلاد عيسى ﷺ ، إنه أولى القبلتين، وأحد المساجد الثلاثة (٥) التي يشد إليها الرحال، أسأل الله تعالى أن

---

(١) صحيح رواه ابن ماجه. (٢) صحيح رواه الترمذي وابن ماجه.
(٣) رواه مسلم. (٤) صحيح رواه ابن حبان.
(٥) من الخطأ الشائع ما يتردد على ألسنة البعض (ثالث الحرمين) وليس هناك حرم إلا مكة والمدينة، فليحذر.

يعيده إلى المسلمين عزيزاً، وأن يطهره من دنس اليهود، وأن يكتب لنا فيه صلاة مقبولة، وقد ورد فضله في الكتاب والسُّنَّة الصحيحة فمن ذلك:

[١] قال تعالى: ﴿ **وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ** ﴿٧١﴾ ﴾ [الأنبياء: ٧١].

[٢] قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً** ﴾ [سبأ: ١٨].

[٣] قال تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ** ﴾.

[الإسراء: ١].

[٤] أقسم الله به في قوله: ﴿ **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ** ﴿١﴾ ﴾ [التين: ١] قال كعب: الزيتون بيت المقدس.

[٥] سئل رسول الله ﷺ: «أي مسجد وضع في الأرض أول؟، **قال: المسجد الحرام**، قيل: ثم أي؟، **قال: المسجد الأقصى**، قيل: كم كان بينهما؟ قال:

أربعون سنة» (١).

[٦] قال ﷺ :**«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد؛ المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى»** (٢).

[٧] **«صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات في** (المسجد الأقصى)**، ولَنِعْم المصلَّى هو، وليوشكن لأن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرضِ حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعًا»** (٣).

---

(١) متفق عليه. (٢) متفق عليه.

(٣) رواه البيهقي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني.

الشطن: الحبل.

وقد جاء في فضل الصلاة في المسجد الأقصى عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **«الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»** رواه الطبراني في الكبير، ورواه ابن خزيمة ولفظه: ((صلاة في المسجد الحرام أفضل مما سواه من المساجد بمائة ألف صلاة وصلاة في مسجد المدينة أفضل من ألف صلاة فيما سواه وصلاة في بيت المقدس أفضل مما سواه من المساجد بخمسمائة =

[٨] «لما فرغ سليمان بن داود عليهما السلام من بناء بيت المقدس، سأل الله ثلاثًا: أن يؤتيه حكمًا يصادف حكمه، وملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، وأنه لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، قال ﷺ: أما اثنين فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون قد أعطى الثالثة»[١].

قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ:

والسفر إلى المسجد الأقصى والصلاة فيه والدعاء والذكر والقراءة والاعتكاف مستحب في أي وقت شاء، سواء كان عام الحج أو بعده، ولا يفعل فيه وفي مسجد النبي ﷺ إلا ما يفعل في سائر المساجد، وليس فيها

صلاة»، ورواه البزار ولفظه: «**فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة وفي مسجدي ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة**» وقال البزار: إسناده حسن، قال المنذري: كذا قال مشيراً إلى عدم رضاه بالتحسين، وضعفه الحافظ الناجي في تعليقه على الترغيب، وكذلك ضعفه الألباني في الإرواء (١١٣٠)، والضعيفة (٥٣٥٥).

(١) صحيح رواه أحمد والنسائي.

شيء يتمسح ولا يقبل ولا يطاف به، هذا كله ليس إلا في المسجد الحرام خاصة، ولا تستحب زيارة الصخرة بل المستحب أن يصلى في قبلي المسجد الأقصى الذي بناه عمر بن الخطاب للمسلمين.

فضل ذي الحليفة:

[١] قال ﷺ: **«أتاني الليلة آت من ربي، وأنا بالعقيق أن صَلِّ في هذا الوادي المبارك»** (١).

أحُد.. وشهداء أحد:

قال ﷺ: **«أُحُد جبل يُحبنا ونحبه»** (٢).

«علاه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان فارتج (اهتز) الجبل فرحًا بصعودهم فوقه فقال له ﷺ: **«اثبت (اسكن) أُحُد فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان»** (٣).

---

(١) العقيق: هو الذي ببطن وادي ذي الحليفة. والحديث رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري.

(٣) متفق عليه.

بقيع الغرقـــد :

« كان رسول الله ﷺ يزور البقيع ويسلم على أهله ويدعو لهم «**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم**»[١].

ويسن لزائر هذه المقابر أن يضم إلى آداب زيارة القبور العامة من السلام والدعاء والعظة والعبرة يضم إلى ذلك التفكر في أمر هؤلاء العظماء وما قدموه من أعمال، وما بذلوه من أموال وما ضحوا به من أنفس في سبيل هذا الدين، ويستحضر ما استطاع من تلك المواقف العظيمة عسى أن ينفعه الله بها ويعزم على أن يسير على دربهم ويسلك سبيلهم فهو سبيل العزة والكرامة في الدنيا والفوز والسعادة في الآخرة.

---

(١) رواه مسلم.

قبر الرسول ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما :

يشرع لمن زار المسجد النبوي وصلى فيه أن يقصد الحجرة الشريفة لزيارة قبر الرسول ﷺ فيسلم عليه بأدب ووقار متوجهًا إلى الحجرة مستدبرًا القبلة يقول: [١] السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا خير خلق الله أجمعين، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين، أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده، فاللهم صل عليك وعلى آل بيتك وأزواجك وذريتك وأصحابك أجمعين، جزاك الله عن أمتك خير ما جزى نبيًا عن قومه ورسولاً عن أمته، السلام عليك ورحمة الله وبركاته).

---

(١) ليس للزيارة ذكر مخصوص يلتزمه المسلم لأنه لم يرد فيه شيء وما ذكرته على سبيل التمثيل فالأفضل أن لا يداوم عليه بل مهما جاء على لسانه فلا بأس به ما لم يخرج عن الاعتدال ويكون فيه الإطراء المذموم بما لم يثبت مما هو مشهور على الألسنة مثل يا نور عرش الله ويا أول خلق الله فهذه لم تثبت وبأي صيغة صلى على الرسول ﷺ صح ذلك وأفضلها ما ورد في الصيغ الإبراهيمية، كما في التشهد .

ثم يأخذ ذات اليمين قليلاً فيسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وله أن يقول : **(السلام عليك يا أبا بكر يا صاحب رسول الله ﷺ وصفيه ورفيقه في الغار، جزاك الله عن أمة الإسلام خير الجزاء)** .

ثم يتنحى قليلاً إلى اليمين أيضًا ويسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله أن يقول : (السلام عليك يا عمر الفاروق ورحمة الله وبركاته، جزاك الله عن أمة الإسلام خير الجزاء) .

وليس هذا من مواضع الدعاء فلا يتحرى المسلم الدعاء عند زيارته للقبر وإنما يدعو بما شاء في أوقات الإجابة المعلومة ويكون متجهًا إلى القبلة متأدبًا بآداب الدعاء الأخرى .

وننبه هنا إلى أنه لا يجوز طلب الدعاء من النبي ﷺ ولا التمسح بقبره أو بحائط الحجرة .

أخطاء في زيارة المسجد النبوي الشريف:

[١] الاغتسال قبل دخول المدينة المنورة.

[٢] اعتقاد البعض أن زيارة المسجد من مكملات مناسك الحج والعمرة، وهذا خطأ فليس للزيارة وقت محدد ولا ترتبط بالنسك.

[٣] اعتقاد البعض أن الزيارة واجبة وهذا خطأ لأنها سُنَّة فلو لم يزره طوال حياته فلا إثم عليه.

[٤] اعتقاد البعض أن زيارة مسجد الرسول ﷺ زيارة لقبر الرسول ﷺ وهذا خطأ لأن أصل الزيارة التي يسافر من أجلها هي لمسجد الرسول ﷺ بقصد الصلاة فيه وزيارة القبر تابعة لزيارة المسجد.

[٥] اعتقاد البعض أنه لا بد من صلاة عدد محدد من الصلوات (٤٠ صلاة) في المسجد النبوي وهذا خطأ فليس في السُنَّة هذا التحديد، فيصلي الزائر ما تيسر.

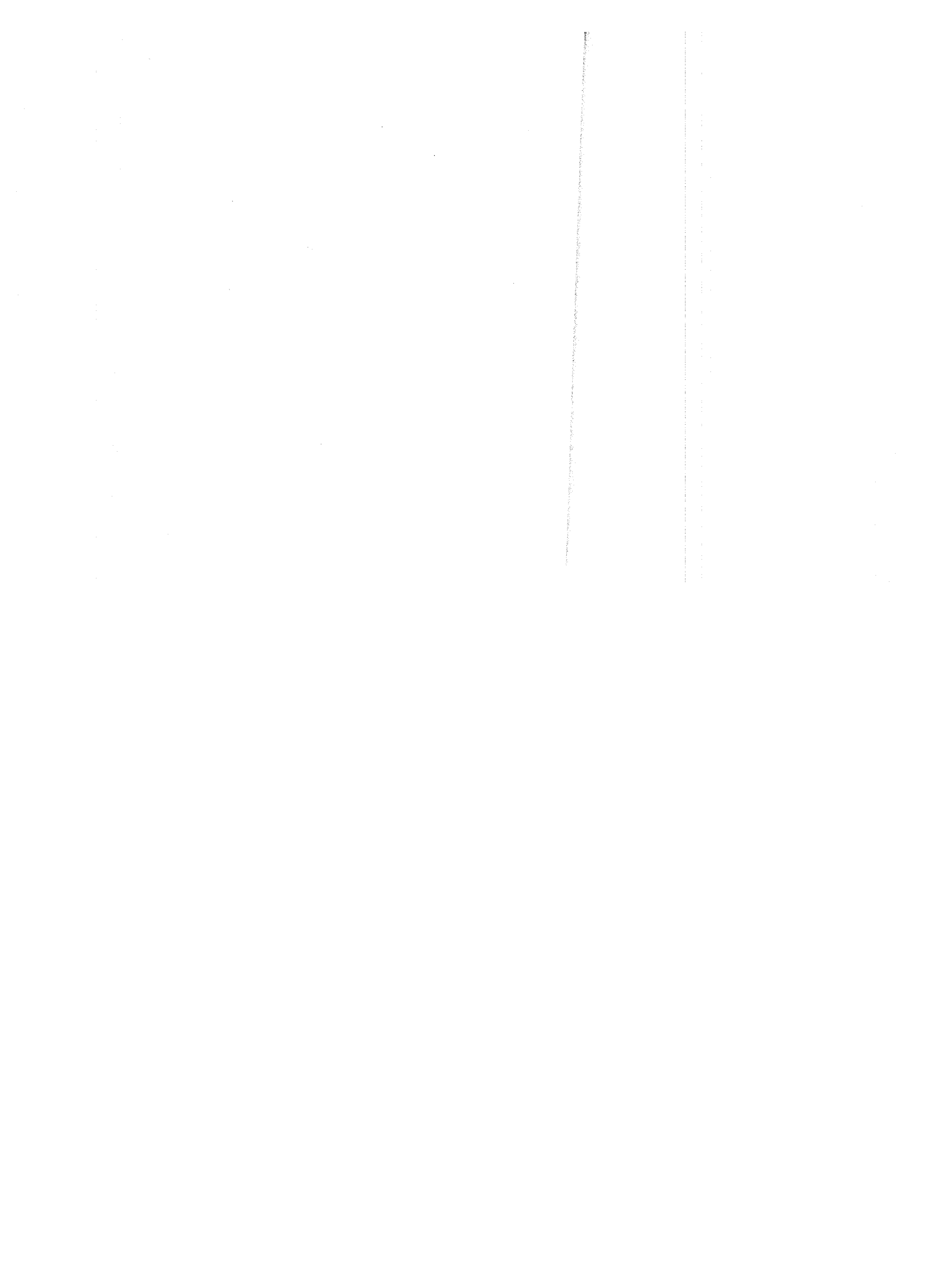
[٦] رفع الأصوات بالدعاء عند القبر، فالدعاء لا يشرع عند القبور،وإن كان الداعي لا يدعو إلا الله، وإنما كان السلف يسلمون ثم ينصرفون بغير دعاء، فمن أراد الدعاء استقبل القبلة ودعا في المسجد لا عند القبر.

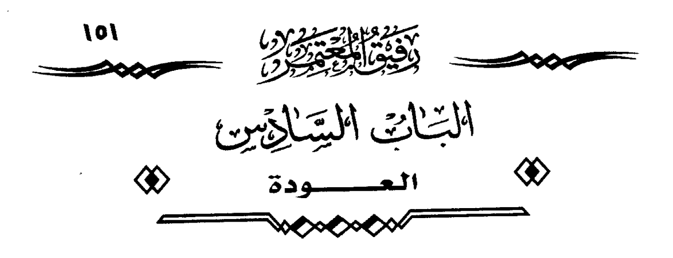
[٧] تقبيل القبر أو استلامه أو قصد الصلاة تجاهه، ومن الخطأ كذلك وقوف بعضهم أمام القبر بغاية الخشوع واضعًا يمينه على شماله كما يفعل في الصلاة.

[٨] زيارة البقيع كل يوم.

[٩] الخروج من المسجد النبوي على القهقري عند الوداع.







الباب السادس

العـــودة

وقفة مع النفس:

يحسن بنا أخي الناسك بعد هذه الرحلة الممتعة .. الرحلة الإيمانية .. تلك الرحلة التي وجدنا أن الكلام فيها ذكر وتسبيح والعمل فيها سعي وطواف، والأنيس فيها مصحف وكتاب، والجليس فيها مُذكِّر ومُعين، رحلة امتلأت القلوب فيها خشية وإنابة وانشرحت الصدور فيها للذكر والعبادة.

يحسن بنا أن نقف .. وقفة للتأمل ..

هل يصلح لمن عاش هذه الفترة في رحاب الإيمان أن يعود إلى مستنقع الذنوب والرذيلة !!؟

هل يليق بمن ذاق حلاوة الإيمان أن يرجع إلى مرارة المعصية !!؟

هل يقبل ممن أدرك عز الطاعة والاستقامة أن يتردى في ذل العصيان !!؟.

هل يسوغ لمن واظب على الصلاة فرضها ونفلها في خير المساجد أن يتكاسل عن الصلاة مع الجماعة في خير بقاع الأرض لا سيما صلاة الفجر!!؟.

أخي الناسك التائب..

إن كنا عشنا مع هدي النبي ﷺ في سفره فتعال معي نقتفي أثره في عودته.

ولعلك أخي الحبيب تقول وهل بيَّن لنا رسول الله ﷺ أدب العودة؟ نعم والله إنه ما ترك لنا أمرًا إلا جعل لنا فيه أجرًا من الأجور وفضلاً يحصل عليه كل محبور.

من هذه الآداب:

[١] التعجيل في العودة وعدم إطالة المكث لغير حاجة:

ثبت في الصحيحين أنه قال: «**السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته** - يعني حاجته من سفره - **فليعجل الرجوع إلى أهله**».

وقد خص الحجاج (ويلحقهم المعتمرون) بوصيته وبيَّن أن لهم في ذلك أجراً حيث قال: «**إذا قضى أحدكم حجه فَلْيُعَجِّل الرجوع إلى أهله فإنه أعظم لأجره**» (١).

قال ابن حجر: وفي الحديث كراهة التغرب عن الأهل لغير حاجة واستحباب الرجوع .. لما في الإقامة في الأهل من الراحة المعينة على صلاح الدين والدنيا.

[٢] الهدية :

والهدية مشروعة بين المسلمين وقد حثنا عليها الرسول ﷺ فقال: «**تهادوا تحابوا**» (٢). وكان ﷺ «**يقبل الهدية ويثيب عليها**» (٣).

هدايا الناس بعضهم لبعض

تولد في قلوبهم الوصالا

---

(١) حسن رواه الحاكم والبيهقي.

(٢) حسن رواه أبو يعلى.

(٣) رواه البخاري.

فهي سبب من أسباب المودة بين المسلمين،قال الفضل ابن سهل: ما استُرضِيَ الغضبانُ ولا استُعطِف السلطان ولا سُلَّت السخائم ولا دفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقى المحذور بمثل الهدية. فإذا علمت هذا فاحرص على إدخال السرور على قلوب أهلك وذويك فقد ثبت في الحديث: «**أفضل الأعمال أن تدخل على قلب أخيك سروراً أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً**»[1].

ومن أفضل ما تحمله من هذه الأراضي المباركة:

- زمزم[2].
- السواك.
- العطور الطبيعية.
- تمر المدينة.
- المصاحف بصوت أئمة الحرم.

---

(١) حسن رواه ابن أبي الدنيا وغيره.

(٢) يجوز حمل زمزم إلى جميع البلدان للتبرك به باتفاق العلماء، واستحبه بعضهم، وقد مضى في الفضائل ما يدل على ذلك، وقال شيخ الإسلام: ومن حمل شيئًا من ماء زمزم جاز، فقد كان السلف يحملونه. وقال الإمام السخاوي: «يذكر على بعض الألسنة أن فضيلته مادام في محله، فإذا نقل تغير، وهو شيء لا أصل له».

[٣] دعاء العودة:

وهو نفس دعاء السفر ويزيد بعده «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون».

[٤] إذا اقترب من بلدته:

ورأى بناءها قال: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»، ويكررها حتى يدخلها.

كما يسن له أن يسرع بدابته أو سيارته - بما لا يضُرُّ به ويعرضه للهلاك - فقد جاء في البخاري: أنه ﷺ كان إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته - يعني حثها على الإسراع في السير - وإن كانت دابة حركها.

[٥] أن لا يطرق أهله ليلاً:

فقد نهى ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يطلب عثراتهم. أما إذا أعلمهن بالهاتف أو بالبريد أو بغيرها فلا بأس بذلك لخروجه من علة النهي.

[٦] يستحب أن يتلقى بالولدان من أهل بيته:

وذلك لأنه أسعد له وأشرح لصدره وهو هدي رسولنا

ﷺ فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أنه قال: «كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بنا، قال: فتلقى بي وبالحسن أو الحسين فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة».

[٧] يستحب لمن يستقبله أن يعانقه:

عن جابر رضي الله عنه قال: «**لما قدم جعفر من الحبشة عانقه النبي ﷺ وقبَّل ما بين عينيه**»(١).

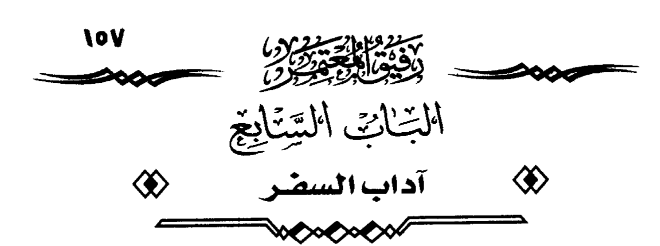
عن أنس رضي الله عنه قال: «**إن أصحاب رسول الله ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا**»(٢).

[٨] يستحب له أن يبدأ بالمسجد:

يستحب له أن يبدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل أن يذهب إلى بيته، فقد كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين (٣).وهذه من السُنن التي تكاد تندثر بين الناس.

---

(١) حسن رواه أبو يعلى وغيره.
(٢) حسن رواه الطبراني.
(٣) متفق عليه.



الباب السابع

آداب السفر

هذا مختصر في أدب المسافر، وهو للغريب أنيس، وللوحيد جليس، يكون رفيقًا للمسافر في سفره، ومعينًا له على قضاء وطره، ومؤنسًا له بفوائده.

اعلم أخي الحبيب.. أن المسافر قد علق الشارع على سفره أحكامًا كثيرة تتعلق بعبادته من صوم وإفطار أو جمع وقصر للصلوات الرباعية، أغلبها مشهور وذكرها قد يخرج بالرسالة إلى الطول،ولكننا نطرق أبوابًا أخرى.

أولاً: اعلم أن السفر إنما سمي سفرًا لأنه يسفر عن أخلاق الرجال ، فعليك أن تتحلى بصالح الأخلاق وتتزين بجميل الصفات من الرفق والأناة والجود والسماحة ، وأوصيك بحُسن الانقياد لمن يتولى إدارة الرحلة فطاعته واجبه ، وقد حثنا الرسول ﷺ على ذلك

فقال: « **إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمِّروا أحدكم** » (١).

ثانياً: من رحمة الله تعالى بالمسافر أن الله يأمر الملائكة أن تكتب للعبد ما كان يعمل وهو مقيم حتى يرجع مرة أخرى إلى بلده وذلك لأن السفر مشقة تخرج العبد عن حالته الطبيعية، جاء في البخاري: «**إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمله صحيحاً مقيماً**».

أي فضل ..!! وأي كرم !! يترخص العبد برخص السفر ويكتب له ما كان يعمله وهو مقيم.

ثالثاً: الآداب (٢).

[١] إذا عزم على السفر فالسُنَّة أن يستخير الله تعالى فيصلي ركعتين من غير الفريضة ثم يدعو بدعاء الاستخارة.

[٢] عليه أن يبدأ بالتوبة من جميع المعاصي والمكروهات ويرضي والديه ويخرج من مظالم الخلق،

---

(١) صحيح رواه أبو داود.
(٢) مختصرة من المجموع للإمام النووي.

ويقضي ما أمكنه من ديونهم ويرد الودائع ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء ويكتب وصيته ويشهد عليها ويوكل من ينفق على أهله إلى حين رجوعه.

[٣] يحرص أن تكون نفقته حلالاً خالصة من الشبهة ليكون عمله مقبولاً.

[٤] يستحب للمسافر أن يستكثر من الزاد والنفقة ليواسي منه المحتاجين ويتصدق به على الفقراء «**من كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد معه**» (١).

[٥] من أراد سفر حج أو غيره (كعمرة) لزمه تعلم كيفيته إذ لا تصح العبادة ممن لا يعرفها، ويستحب له أن يستصحب معه كتابًا واضحًا في المناسك جامعًا لمقاصدها ويديم مطالعته ويكررها في جميع طريقه لتصير محققة عنده.

[٦] يستحب له أن يطلب رفيقًا راغبًا في الخير كارهًا للشر إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وإن تيسر له مع

(١) رواه مسلم.

هذا كونه عالمًا فليتمسك به فإنه يمنعه بعلمه وعمله من سوء ما يطرأ عليه ويسن له مساعدة الرفيق وإعانته «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون صاحبه**» (١).

[٧] ينبغي أن يحرص على إرضاء رفيقه في جميع طريقه، ويحتمل كل واحد منهما صاحبه، ويرى لصاحبه عليه فضلاً وحرمة، ويصبر على ما يقع منه في بعض الأوقات.

[٨] يستحب لمن سافر سفر طاعة أن تكون يده فارغة من مال التجارة ذاهبًا وراجعًا، لأن ذلك يشغل القلب ويفوت بعض المطلوبات ويجب عليه تصحيح النية أن يريد وجه الله تعالى ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ [البينة :٥].

[٩] يستحب أن يكون سفره يوم الخميس وفي الصحيحين «كان ﷺ يحب أن يخرج يوم الخميس» فإن فاته فيوم الإثنين فلقد هاجر ﷺ من مكة يوم الإثنين.

---

(١) رواه مسلم.

[١٠] وأن يكون باكرًا لتحري البركة وفي الحديث «**اللهم بارك لأمتي في بكورها** »[١].

[١١] يستحب أن يودع أهله وجيرانه وأصدقاءه وسائر أحبابه وأن يودعوه فيقول المقيم للمسافر «**استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ،زودك الله التقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيثما كنت** »[٢]. ويقول المسافر للمقيم : «**استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه** »[٣].

[١٢] ولا ينسى أن يقول دعاء الخروج من بيته «**بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أعوذ بك من أن أضل أو أُضَل أو أزل أو أُزل أو أَظلم أو أُظلم أو أجهل أو يُجَهل عليّ** »[٤].

[١٣] يستحب أن يرافق في سفره جماعة ففي البخاري «**لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما**

---

(١)صحيح رواه الأربعة.
(٢)حسن رواه الترمذي.
(٣)حسن رواه ابن السني.
(٤)حسن رواه أبو داود والترمذي.

سار راكب بليل وحده» .

[١٤] يستحب أن يُؤَمِّر الرفقة على أنفسهم أفضلهم وأجودهم رأيًا ويطيعوه في غير معصية لحديث« **إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم** » [١] .

[١٥] ينبغي له أن يستعمل الرفق وحسن الخلق ويتجنب المخاصمة ومزاحمة الناس في الطرق وموارد الطعام والشراب وأن يصون لسانه من الشتم والغيبة وجميع الألفاظ القبيحة، ويرفق بالسائل والضعيف ولا ينهر أحدًا منهم ولا يوبخه بل يواسيه بما تيسر له وإلا رده ردًا جميلاً .

[١٦] يستحب للمسافر أن يكبر إذا صعد الثنايا (المرتفعات مثل الكباري أو الجبال) ويسبح إذا هبط الأودية (المنخفضات) لحديث : « **كنا إذا صعدنا كبَّرنا، وإذا نزلنا سبحنا** » [٢] .

---

(١) صحيح رواه أبو داود .
(٢) رواه البخاري .

[١٧] يستحب إذا أشرف على قرية يريد دخولها أو منزل أن يقول: «**اللهم إني أسألك خيرها وخير أهلها وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها، اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها**» (١).

[١٨] يستحب أن يكثر من الدعاء لأن دعوته مجابة، كما في الحديث: «**ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على الولد**» (٢).

[١٩] يستحب خدمة المسافر الذي له نوع فضيلة وإن كان الخادم أكبر سنًّا.

---

(١) صحيح رواه النسائي.

(٢) صحيح رواه الترمذي.

[٢٠] ينبغي له المحافظة على الطهارة والصلاة في أوقاتها.

[٢١] السُّنَّة أنه إذا نزل منزلاً قال: **«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإذا قال لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»** (١).

[٢٢] السُّنَّة في كيفية نوم المسافر ما رواه أبو قتادة رضي الله عنه قال: **«كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر بليل اضطجع على يمينه وإذا عَرَّسَ (٢)، قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه»** (٣).

قال العلماء: نصب الذراعين لئلا يستغرق في النوم فتفوت صلاة الصبح أول وقتها.

[٢٣] يستحب النَّقيعَة وهي الطعام يعمل لقدوم المسافر سواء عملها هو أو عملها له غيره، فعند البخاري «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة من سفره نحر جزوراً أو بقرة».

---

(١) رواه مسلم.
(٢) عرس المسافر: نزل ليستريح.
(٣) رواه مسلم.

[٢٤] يحرص المسافر على صلاة الوتر، وركعتي الفجر والضحى.

[٢٥] يحرم على المرأة أن تسافر وحدها بغير محرم ولو لعمرة وذلك لحديث النبي ﷺ «**لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم**، فقام رجل فقال: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، **فقال: انطلق فحج مع امرأتك**» (١).

[٢٦] مسائل الجمع والقصر من المسائل التي كثر فيها الخلاف وينصح المعتمر أن يلتزم بمذهب مشرفهم أو موجههم في المناسك ولا يختلف عليه طالما لم يفعل محرمًا، وله في ابن مسعود خير أسوة حيث صلى خلف عثمان أربعًا وقال: الخلاف شر.



(١) متفق عليه..

الباب الثامن

مع الأدعية

أولاً: الأدعية القرآنية:

✿ ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١].

✿ ﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

✿ ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٨) ﴾ [آل عمران: ٨].

✿ ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١) ﴾ [ابراهيم: ٤٠، ٤١].

✿ ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾
[الكهف : ١٠].

✿ ﴿ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤].

✿ ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) ﴾
[طه : ٢٥، ٢٦].

✿ ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٧].

✿ ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾
[الحشر : ١٠].

✿ ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .
[البقرة : ١٢٧].

✿ ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣].

ثانيًا: الأدعية النبوية وغيرها:

✿ «اللَّهُمَّ أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

✿ «اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

✿ «اللَّهُمَّ إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك مما سألك منه محمد ﷺ، أعوذ بك مما تعوذ به محمد ﷺ وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا».

✿ «اللَّهُمَّ إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة بقوم فتوفني غير مفتون، أسألك حبك وحب من

يحبك وحب عمل يقرب إليّ حبك».

✿ «اللَّهُمَّ احفظني بالإسلام قائمًا، واحفظني بالإسلام قاعدًا، واحفظني بالإسلام راقدًا، ولا تشمت بي عدوًّا حاسدًا، اللَّهُمَّ إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك».

✿ «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتَحَوُّل عافيتك، وفُجاءة نقْمتك، وجميع سخطك».

✿ «اللَّهُمَّ إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة».

✿ «اللَّهُمَّ إني أسألك الجنة» ثلاثًا.

✿ «اللَّهُمَّ إن أعوذ بك من النار» ثلاثًا

✿ «اللَّهُمَّ اجعل أوسع رزقي عند كبر سني وانقطاع عمري».

✿ «اللَّهُمَّ بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني ما عَلِمْت الوفاة خيرًا لي، اللَّهُمَّ وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضى والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيمًا لا

ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضى بعد القضاء، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللَّهُمَّ زيِّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين».

✿ «اللَّهُمَّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا[١]، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا ولا مبلغ علمنا، ولا تُسلط علينا من لا يرحمنا».

✿ «اللَّهُمَّ عافني في جسدي، وعافني في بصري، واجعله الوارث مني، لا إله إلا أنت، الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين».

✿ «اللَّهُمَّ إنَّا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك

(١) واجعله الوارث مني: أي أن يموت وهو أي جسده أو بصره صحيح سويّ فكأنه ورثه وبقي بعده.

محمد ﷺ وأنت المستعان وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ».

✿ « رَبِّ أعني، ولا تُعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي، ولا تمكر عَليَّ [١]، واهدني ويَسِّر الهُدى لي، وانصرني على من بغى عليَّ، رب اجعلني لك ذكَّارًا، لك شكَّارًا، لك رهَّابًا، لك مطواعًا، لك مخبتًا [٢]، إليك أوَّاهًا منيبًا [٣]، رب تقبل توبتي واغسل حَوبَتي [٤] وأجب دعوتي وثبت حجتي [٥]، واهد قلبي، وسدد لساني، واسلُل سَخيمة[٦] صدري ».

✿ « اللَّهُمَّ إِني أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب النار،

---

(١) امكر لي ولا تمكر علي: أي أعني على أعدائي بإيقاع المكر منك عليهم لا عليّ .. كما في قوله تعالى: ﴿ **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ﴿٥٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٥٤].

(٢) أي خاشعًا متواضعًا.

(٣) الأواه: كثير الدعاء والتضرع والبكاء. والمنيب: الراجع إلى الله في أموره.

(٤) الحوبة: الإثم.

(٥) أي: قو إيماني بك وثبتني على الصواب عند السؤال.

(٦) السخيمة هنا: هي الحقد، والمعنى: اخرج الحقد من صدري.

وفتنة القبر، وعذاب القبر، ومن شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر [١]، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال، اللَّهُمَّ اغسل خطاياي بالثلج والبرد،ونَقِّ قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الكسل والهرم،والمأثم، والمغرم».

✿ «اللَّهُمَّ رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت».

✿ «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المقامة».

✿ «اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آل بيته، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل بيته، وعلى أزواجه

---

(١) «ومن شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر» لأنهما حالتان يخشى الفتنة فيهما؛ في الفقر بالتسخط وقلة الصبر، والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة ويخاف في الغنى من الأشر والبطر والبخل بحقوق المال أو إنفاقه في إسراف أو في باطل، أو في مفاخرة.

وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

✿ «يا غفور يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعالاً لما تريد، أسألك بعزِّك الذي لا يُرام، وبمُلكك الذي لا يُضام، وبنورك الذي ملأ أركان العرش، أن تكفيَني شرَّ أعدائي، يا مُغيث أغثْني، يا مُغيث أغثني، يا مُغيث أغثني».

✿ «يا مَنْ لِوَجْهه عنت الوجوه، بَيِّض وجهي بالنظر إلى وجهك، واملأ قلبي من محبتك، وأجرني من ذل التوبيخ غداً عندك، لولا حلمك لم يسعني أجلي، ولولا عفوك لم ينبسط فيما عندك أملي».

✿ «اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك من حولي وقوتي، وألجأ إلى حولك وقوتك، اللَّهُمَّ ألبسني العافية حتى تُهَنِّيني بالمعيشة، واختم لي بالمغفرة».

✿ «اللَّهُمَّ يا عزيز يا حميد، يا ذا العرش المجيد، اصرف عني كل جبار عنيد».

✿ «اللَّهُمَّ قنِّعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، وأخلِف عليَّ كلَّ غائبةٍ لي بخير».

✿ «اللَّهُمَّ اجعلنا هادين مَهْديين، غيرَ ضالِّين ولا

مُضلين، سلْمًا لأوليائك، حربًا على أعدائك، نحب بحبك من أَحبك، ونعادي بعداوتك من عاداك».

❁ «اللَّهُمَّ لك الحمد كله، ولك الشكر كله، وإليك يرجع الأمر كله، اللَّهُمَّ لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قرَّبتْ، اللَّهُمَّ ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، اللَّهُمَّ إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول، اللَّهُمَّ إني أسألك العَوْنَ يومَ العَيْلَة، والأمنَ يوم الخوف، اللَّهُمَّ إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا، ومن شر ما منعتنا، اللَّهُمَّ حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللَّهُمَّ تَوَفنا مسلمين وأَحْيِنَا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خَزَايا ولا مفتونين، اللَّهُمَّ قاتِل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويَصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رِجزك وعذابك، اللَّهُمَّ قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب، إلَهَ الحق».

❁ «اللَّهُمَّ إني أسألك بعزّك مع ذلي إلا رحمتني، وأسألك بقوتك مع ضعفي، وبغناك مع فقري إليك، هذه ناصيتي الكاذبةُ الخاطئةُ بين يديك، عبيدك سواي كثير، وليس لي سيد سواك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال الخاضع الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، سؤال من خضعت لك رقبته، ورغم لك أنفه، وفاضت لك عينه، وذلَّ لك قلبه».

❁ «اللَّهُمَّ ألهمني رشدي وقني شر نفسي،اللَّهُمَّ اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك».

❁ «اللَّهُمَّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، محمد عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة، اللَّهُمَّ ابعثه مقامًا يغبطه به الأولون والآخرون، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللَّهُمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على

إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد » .

✿ « اللَّهُمَّ فارج الهم، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، مغيث المستغيثين، ناصر المستضعفين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، ارحمني رحمة تُغنيني بها عن رحمة من سواك » .

✿ « يا إلهي .. أسألك العافية من كل بلية، وأسألك الشكر على العافية، ودوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، وأسألك صحة في إيمان، وإيمانًا في حسن خلق، ونجاحًا يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية، ومغفرة منك ورضوانًا » .

✿ « اللَّهُمَّ أكرِم من كان سببًا في إخراج هذا الكتاب، وارزقه الإخلاص في القول والعمل، وأحسن خاتمته، وبارك له في أهله وماله » .

✿ « اللَّهُمَّ أنت أحقُّ مَنْ ذُكرَ، وأحقُّ منْ عُبد، وأحقُّ من حُمِد، وأولى من شكر، أنصر من ابتغى، وأرأف مَن ملك، وأجودُ مَن سُئل، وأعفى من قدر، وأكرم من قُصِد، وأعدل من انتقم، وأوسَعُ من أعْطى، حكمك بعدَ علمك، وعفوك بعد قدرتك، ومغفرتك عن

عزتك، ومنعك عن حكمتك، وموالاتك عن إحسانك ورحمتك، أنت الملك لا شريك لك والفرد الذي لا ند لك، والغني الذي لا ظهير له، والعلي فلا شبيه له ولا سَمِيٌّ له، كل شيء هالك إلا وجهك، وكل ملك زائل إلا ملكك، وكل ظل قالص إلا ظلك، وكل فضل منقطع إلا فضلك، لن تطاع إلا بإذنك ورحمتك، ولن تعصى إلا بعلمك وحكمتك، تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، أقرب شهيد، وأدنى حفيظ، حُلْتَ دون النفوس، وأخذت بالنواصي، وكتبت الآثار، ونسخت الآجال، القلوب لك مفضية، والسر عندك علانية، والغيب عندك شهادة، الحلال ما أحللت، والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت، والخلق خلقك، والعبد عبدك، وأنت الله الرءوف الرحيم، أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض، أن تقبلني في عبادك الصالحين بفضلك، وأن تجيرني من النار برحمتك».

✿ «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من البخل والجبن، وأعوذ

بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

✿ «اللَّهُمَّ إني أسألك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، وأعوذ بك أن أظلِم أو أُظلم، أو أعتدي أو يُعتدى عليّ، أو أكتسب خطيئة أو ذنبًا لا تغفره».

✿ «اللَّهُمَّ اجعل لإخواننا المسلمين المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ومن كل بلاء عافية، اللَّهُمَّ زدهم ولا تنقصهم، وأكرمهم ولا تهنهم، وأعطهم ولا تحرمهم، اللَّهُمَّ أفِضْ عليهم من بركاتك، وانشر لهم من رحمتك، وهيئ لهم من أمرهم مرفقًا، وأغنهم بفضلك عمن سواك، اللَّهُمَّ كن لهم ولا تكن عليهم، وامكر لهم ولا تمكر بهم، وانصرهم ولا تنصر عليهم، اللَّهُمَّ أنزل عليهم السكينة، وعجل لهم بالفرج، وكن لهم مؤيدًا ونصيرًا، اللَّهُمَّ وحِّد صفوفهم، واجمَع كلمتهم، وسدِّد رميتهم، وأعلِ رايتهم، وقوِّ شوكتهم، وثبت أقدامهم،

واربط على قلوبهم » .

✿ « اللَّهُمَّ إنهم ضعفاء فقوِّهم، فقراء فأغنهم، جوعى فأطعمهم، عراة فاكسهم، حفاة فاحملهم، مشردون فآوهم » .

✿ « اللَّهُمَّ انصر مجاهدهم، وفُك أسيرَهم، وأطعم جائعهم، واستُر عاريَهم، وقوِّ ضعيفهم، واشف مريضهم، واجبر كسيرهم، وآو طريدهم، وتولَّ أمرهم، وأحسن خلاصهم، واحفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم، وعن أيمانهم وعن شمائلهم، اللَّهُمَّ حُل بينهم وبين مايؤذيهم » .

✿ « اللَّهُمَّ قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك، ويقاتلون أولياءك، ويُكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، اللَّهُمَّ فرق جمعهم، وشَتِّت شملهم، وخالف بين كلمهم، واجعل بأسهم بينهم شديداً، اللَّهُمَّ اجعل الدائرةَ تدور عليهم، اللَّهُمَّ أزل دولتهم، وخلص عبادك من بطشهم وظلمهم، اللَّهُمَّ أنزل عليهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين، اللَّهُمَّ اخذل تحالفهم، واهزم جمعهم، اللَّهُمَّ اقتلهم بددا، وأحصهم عددا، ولا تبق

منهم أحدا، اللَّهُمَّ اشغلهم بأنفسهم، اللَّهُمَّ اجعل تدبيرهم في تدميرهم، وأهلكهم كما أهلكت عاداً وثمود، اللَّهُمَّ زلزل الأرض من تحت أقدامهم، واقذف الرعب في قلوبهم».

✿ «اللَّهُمَّ انتقم من اليهود الظالمين، اللَّهُمَّ طهر الأقصى من دنسهم، وخلص المسلمين من بطشهم، وأعد المسجد الأقصى إلى المسلمين عوداً حميداً، واكتب لنا فيه صلاة مقبولة قبل الممات».

✿ «اللَّهُمَّ رب السموات وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت، كن لي جاراً من شر خلقك، كلهم جميعًا، أن يفرط (يعتدي) عليّ أحد منهم، أو أن يبغي، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك لا إله إلا أنت.

✿ «إلهي وسيدي ومولاي، يا من له الخلق والأمر، يا من له الملك وله الحمد، وله الدنيا والآخرة، وله النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، يا من شملت قدرته كل شيء، ووسعت رحمته كل شيء، وعمت نعمته كل

حي، يغفر ذنبًا، ويُفرج همًّا، ويكشف كربًا، ويجبر كسيرًا، ويُغني فقيرًا، ويُعلم جاهلاً، ويَهدي ضالاً، ويرشد حيران، ويغيث لهفان، ويفُك عانيًا (أسيرا)، ويُشبع جائعًا، ويكسو عاريًا، ويشفي سقيمًا، ويعافي مبتلى، ويقبل تائبًا، ويجزي محسنًا، وينصر مظلومًا، ويقصم جبارًا، ويقيل عثرة، ويستر عورة، ويؤمن روعة، ويرفع أقوامًا، ويضع آخرين، نسألك يا ربنا أن تجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم أن نلقاك، وأن تجعل آخر كلامنا من الدنيا لا إله إلا الله ».

✿ « اللَّهُمَّ إني أسألك حبَّك، وحب من يحبك، وحب عمل صالح يقربني إلى حبك، اللَّهُمَّ اجعل حبك أحب إلى من نفسي وأهلي، ووالدي وولدي، ومالي والماء البارد على الظمأ، اللَّهُمَّ أذق قلبي برد عفوك ».

✿ « اللَّهُمَّ لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيِّمُ السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق،

وقـولك حق، ولقـاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق، اللَّهُمَّ لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، أنت ربنا وإليك المصير، فاغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، أنت إلهي، لا إله إلا أنت».

✿ «اللَّهُمَّ اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرِف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت».

✿ «اللَّهُمَّ آت نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكَّاها، أنت وليها ومولاها».

✿ «اللَّهُمَّ إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى».

✿ «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذِّلة، وأعوذ بك من أن أظلِمَ أو أُظلم».

✿ «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من أن يتخبطَني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبراً،

وأعوذ بك من أن أموت لديغًا».

❁ «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم، ومن الفقر وعذاب القبر، ومن فتنة النار، وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللَّهُمَّ اغسل عني خطاياي بالماء والثلج والبرد، ونَقِّ قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب».

❁ «اللَّهُمَّ يا قديم الإحسان، يا من إحسانه فوق كل إحسان، يا مالك الدنيا والآخرة، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا من لا يعجزه شيء، ولا يتعاظمه، أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة».

❁ «اللَّهُمَّ إني أسألك علمًا نافعًا، وقلبًا خاشعًا، ولسانًا ذاكرًا، وعملاً صالحًا متقبلاً، ودعاءً مستجابًا».

❁ «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي».

❁ «اللَّهُمَّ إني أسألك من الخير كله، ما علمت منه

وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم».

✿«اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الجوع، فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة».

✿«اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المقامة فإن جار البادية يتحول (يعني ينتقل).

✿«اللَّهُمَّ رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، ومحمد ﷺ نعوذ بك من حر النار، ومن عذاب القبر».

✿«اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن تحول عافيتك، ومن فجاءة نقمتك، ومن جميع سخطك».

✿«اللَّهُمَّ اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي».

✿«اللَّهُمَّ لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللَّهُمَّ إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا

يموت، والإنس والجن يموتون».

❁ «اللَّهُمَّ حبب إليَّ لقاءك، وسهِّل عليَّ قضاءك، وأقلل لي من الدنيا».

❁ «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال والأهواء والأدواء».

❁ «اللَّهُمَّ اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني. (تجمع لمن دعا بها الدنيا والآخرة)».

❁ «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء».

❁ «اللَّهُمَّ إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب».

❁ «اللَّهُمَّ إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء، وخير النجاح وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتني، وثقل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجتي، وتقبل صلاتي، واغفر خطيئتي، وأسألك

الدرجات العلى من الجنة».

✿ «اللَّهُمَّ إني أسألك فواتح الخير، وخواتمه، وجوامعه، وأوله وآخره، وظاهره، وباطنه، وأسألك الدرجات العلى من الجنة».

✿ «اللَّهُمَّ إني أسألك خير ما آتِي، وخير ما أفعل، وخير ما أُبطن، وخير ما أُظهر، وأسألك الدرجات العلى من الجنة».

✿ «اللَّهُمَّ إني أسألك أن ترفع ذكري، وتضع وزري، وتُصلح أمري، وتُطهر قلبي، وتُحصن فرجي، وتُنور لي قلبي، وتغفر لي ذنبي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة».

✿ «اللَّهُمَّ إني أسألك أن تبارك لي في نفسي، وفي سمعي، وفي بصري، وفي رُوحي، وفي خَلقي، وفي خُلقي، وفي أهلي، وفي محياي، وفي مماتي، وفي عملي، وتقبل حسناتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة».

✿ «اللَّهُمَّ إني أسألك صحة في إيمان، وإيمانًا في حسن خلق، ونجاحًا يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية، ومغفرة منك ورضوانا».

❁ ﴿ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾ لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللَّهُمَّ أنتَ الله، لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، وانشر لنا رحمتك، ولاتجعلنا من القانطين».

❁ «اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه
الفقير إلى عفو مولاه
أبو أسامة
حاتم بن حسن الديب
غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين



فهرس



فاكس: ٢٤٣٣٢٤٩
محمول: ٠١٠١٩٠٠٠٣٨٠